

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

جمل العود المديري

رواية

أبي سعيد السكري

الطبعة الثانية

المائة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

دَيُّوَانُ

جَزَائِرِ الْعَوْدِ الْمَيَّيْمِ

جران العود ، عامر بن الحارث.
ديوان جران العود النميري / رواية
أبي سعيد السكري. ط٢. القاهرة :
دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥.
٤ ، ٦٠ ص ؛ ٢٨ سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
تدمك ٧-٢٠٠٢-١٨-٩٧٧
٨١١٢ر

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

جمل العود الميري

رواية
أبي سعيد السكري

الطبعة الثانية

المائة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

فهرس

قوافى هذا الديوان *

صفحة

| | |
|----------------|--------------------------------------|
| قافية الحاء... | ٩-١ |
| » الراء | ٩ - ١٢ و ٢٤ - ٣١ و ٣٣ و ٤٣ - ٥٠ و ٥١ |
| » الزاى | ٥٢ |
| » السين | ٥٢ |
| » العين | ٣١ - ٣٢ و ٥٠ - ٥١ |
| » الفاء | ١٣ - ٢٤ |
| » القاف | ٥٣ |
| » اللام | ٣١ و ٣٢ و ٣٤ - ٤٢ و ٥٣ - ٦٠ |
| » الميم | ٣٣ - ٣٤ |

* (ملاحظة) رتبنا قوافى هذه الطبعة على ترتيب الحروف الهجائية لسهولة المراجعة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جِرَانُ الْعَوْدِ

لهجت طائفة كثيرة من كتب الأدب والتاريخ بذكر "جِرَانِ الْعَوْدِ"
وأجمعت على التنويه به في كلمات لا تعدو ما يأتي :

"جِرَانُ الْعَوْدِ" شاعرٌ يُمَيِّزُ من بني مُيمِرَ ، وأختلفوا في نسبهِ وأسمِهِ ، فقيل :
اسمُهُ "المستورد" ، وقيل : "عامر بن الحارث بن كُلفة" ؛ ولُقِّبَ "بجِرَانِ الْعَوْدِ"
لقوله يخاطبُ امرأته :

خُذَا حَذْرًا يَا خُلَّتَى قَلْبِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ بِصُلْحٍ
انتهى ... !^(١)

وقد نُقِلَ هذا الديوانُ عن نسخةٍ خطِّيةٍ محفوظةٍ بدارِ الكتبِ المصريةِ تحت
رقم ٦٧ أدب ش ، خطَّها يراعةُ العلامة اللغويُّ المرحوم الشيخ محمد محمود بن
التلاميذ الشنقيطي ، وهي مضبوطةٌ ضبطًا حسنًا ، ولم نجد فيها - بعد التحرُّى - من
الماخذ إلا ما ندَّ عن القلم ؛ وزيادةً على ما بها من الشرح والتفسير شرحنا طائفةً
كثيرةً من الكلمات الغامضة التي ترك شرحها وذيلنا الصفحات بها ، ليكمل الشرحُ
وتعم الفائدة .

(١) انظر شرح رقم ١ ص ١ ، وشرح رقم ٤ ص ٨ من هذه الطبعة .

(د)

وما كنا بمستعِينين على إنجاز هذا العمل الأدبيّ الجليل إلا بالآراء السديدة،
والإرشادات القيّمة التي كان يُسديها لنا حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير
” محمد أسعد برّاده بك “ مدير دار الكتب المصرية، وحضرة صاحب الفضيلة
السيد محمد البلاوي تقيب الأشراف ومراقب إحياء آداب اللغة العربية، وحضرة
أحمد زكي العدوي أفندي رئيس القسم الأدبي، فاهم منا جزيل الشكر ووافر الحمد ما

أحمد نسيم
بدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

جُرَانُ الْعَوْدِ بِرِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الشَّكْرِيِّ^(١)

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري البصري : قرأت على أبي جعفر محمد ابن حبيب قال أبو جعفر قال : جُرَانُ الْعَوْدِ الثَّيْرِيُّ ؛ قال أبو عمرو : وكان جُرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خَدَنَيْنِ تَبَعَيْنِ^(٢) ، ثم إنهما تزوج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا لم يحمدا ما لقياده ، فقال جُرَانُ الْعَوْدِ :

﴿أَلَا لَا يُفَرِّنْ أَمْرًا نَوْفَالِيَّةً^(٣) عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَائِبُ^(٤) وَصَحُّ﴾

قال : النَوْفَالِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيطِ ، وَالتَّرَائِبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُهَا : تَرِيبةٌ وَهِيَ مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ .

﴿وَلَا فَاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ أَسَاوُدُ يَزَاهَا أَعْيُنُكَ أَبْطَحُ﴾

الفاحم : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ ، كَأَنَّهُ حَيَاتٌ سَوْدٌ ، وَيَزَاهَا : يَرْفَعُهَا . وَالْأَبْطَحُ : بَطْنٌ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ وَالْجَمْعُ : الْأَبْطَاحُ ، فَأَرَادَ أَنَّهَا فِي الْأَبْطَاحِ لَا تَخْفَى ، وَلَوْ كَانَتْ فِي رَمْلِ أَوْ بَيْنَ حِجَارَةٍ خَفِيَتْ .

﴿وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ تَرَى قُرْطَهَا مِنْ تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ﴾

(١) اسمه عامر بن الحارث ، والجُرَانُ مِنَ الْبَعِيرِ : مُقَدِّمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبُوحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، وَالْعَوْدُ : الْمَسْنُوعُ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَفِي الْمَثَلِ « زَاخِمٌ بِعَوْدٍ أَوْدَعَ » وَمَعْنَاهُ : اسْتَعْنَى عَلَى حَرْبِكَ بِالْمَشَايِخِ الْكُلِّ ، فَإِنْ رَأَى الشَّيْخَ خَيْرَ مَنْ رَأَى الْغَلَامَ . وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ جُرَانِ الْعَوْدِ سَبَاقِي فِي ص ٨ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) الْخَدَنُ وَالتَّبَعُ : مَنْ يَحَادِنُ وَمَنْ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ . (٣) النَوْفَالِيَّةُ : شَيْءٌ يَخْذَلُ نِسَاءَ الْأَعْرَابِ مِنْ صَوْفٍ يَكُونُ فِي غُلْظِ أَفْئِدَةٍ مِنَ السَّاعِدِ ثُمَّ يَحْشَى وَيُعْطَفُ ، فَتَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ تَحْتَمِرُ عَلَيْهِ . (٤) رَوَايَةُ السَّانِ : « وَالتَّرَائِبُ وَصَحُّ » .

أراد : الذوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقيصة : ما يجمع من الشعر كهيئة الكبة^(١) ، والجمع : العفاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم يضطرب^(٢) .

وقال غيره : هذا كما قال ذو الرمة :

والقرط^(٣) في حرة الذفرى معلقه^(٤) تباعد الحبل منه فهو يضطرب

أى حبل العاتق .

﴿فإن الفتى المغرور يعطى تلاده ويعطى الثنا من ماله ثم يفضح﴾

ويروى : « يحرب^(٥) أهله » أى بكثرة ما يعطى من الصداق . والتلاد : المال القديم الذى ورثه عن آبائه ، وكذلك التلبد والتلد . والطارف والطريف والمستطرف : ما استحدثه هو لنفسه .

﴿ويغدو مسحاح كأن عظامها محاجن أعرها اللحاء المشبح﴾

مسحاح : امرأة سريعة المشى — وهو عيب فى النساء — . والمحاجن : الصوالحة ، وكل معطوف : محجن . شبه عظامها لأعوجاجها وهزلها بالمحاجن . وأعرها : نزع عنها اللحاء وهو قشرها ، ويقال : لحوت العود ولحيته إذا قشرته . والمشبح : المقشور ، شبيهه : قشره .

﴿إذا أبتز عنها الدرع^(٦) قيل : مطرد أحص الذنابي والذراعين أرسح﴾

(١) الكبة : الجرواق من الغزل وهو ما جمع منه ، والجرواق معرب كروهه بالكاف الفارسية ،

وكروهه وزان صعوبة . (٢) الوفاص : القصيرة العنق . (٣) القرط : الحلق .

(٤) الذفرى : العظم خلف الأذن . (٥) يحرب : يسلب . (٦) الدرع : القميص .

أَبَرَّ : نُزِعَ عَنْهَا ، يُقَالُ : " مِنْ عَزَّ بَرَّ " أَيْ مِنْ غَلَبَ سَلَبَ . مَطْرُدٌ : يَعْنِي
الظَلِيمُ طَرَدَهُ النَّاسُ فَتَفَرَّ وَهُوَ أَسْمَحُ مَا يَكُونُ إِذَا نَفَرَ . أَحْصَى : لَا رَيْشَ عَلَيْهِ .
وَالذَّنَابِيُّ : الذَّنْبُ . وَالذَّرَائِنُ : أَرَادَ سَاقِيَهُ . وَأَرْسَحُ : أَمْسَحُ الْمُؤَخَّرَ خَفِيفُهُ .

﴿ فَتِلْكَ الَّتِي حَكَمْتُ فِي الْمَالِ أَهْلَهَا وَمَا كُلُّ مَبْتَاعٍ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعُ ﴾

﴿ تَكُونُ بِلَوْدِ الْقَرْنِ ثُمَّ شِمَالَهَا أَحْتُ كَثِيرًا مِنْ يَمِينِي وَأَمْرَحُ ﴾

اللُّودُ : الْجَانِبُ ، وَالْجَمْعُ : الْوَادُ . يَقُولُ : تَكُونُ بِجَانِبِ قَرْنِهَا فَتَكُونُ شِمَالَهَا أَحْتُ
فِي الصَّرْفِ مِنْ يَمِينِي أَيْ أَسْرَعَ . وَأَمْرَحُ : أَسْهَلُ . وَالْقَرْنُ : الصَّاحِبُ ، يُقَالُ :
هُوَ قَرْنُهُ إِذَا كَانَ نَظِيرَهُ فِي الْأُمُورِ وَالْقِتَالِ ، وَقَرْنُهُ فِي السِّنِّ ، إِذَا كَانَ مِيلَادُهُمَا وَاحِدًا .

﴿ نَجَرْتُ ، يَوْمَ رُحْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا ، عُقَابٌ وَشَحَّاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَتِيجُ ﴾

الرَّكَابُ : الْإِبِلُ . وَشَحَّاجٌ : يَعْنِي الْغَرَابُ ، وَيُقَالُ لَصَوْتِهِ : النَّعِيبُ وَالنَّغِيقُ
وَالزَّعِيبُ ، فَإِذَا أَسَنَّ وَغَلِظَ صَوْتُهُ قِيلَ : شَحَجَ يَشْحَجُ وَيَشْحَجُ شَحِيجًا ، وَيُقَالُ :
نَكَدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وَنَكْرَدًا فِي شَحِيجِهِ . وَمَتِيجٌ : يَأْخُذُ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ
يَطِيرُ مِنْهُ .

﴿ فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغَرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمَطُوحُ ﴾

الْمَطُوحُ : الْبَعِيدُ .

﴿ عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ تَرَى مِنْ حِذَارِهَا ثَعَالِبَ "أَهْوَى" أَوْ "أَشَاقِرَ" تَضْبَعُ ﴾

الْعَقْنَبَةُ : السَّرِيعَةُ الْخَطْفَةِ . وَأَهْوَى : مَاءٌ "لَغْنَى" . وَ"أَشَاقِرَ" : مَوْضِعٌ .
وَتَضْبَعُ : تَصْبِیحُ ، يُقَالُ : ضَبَعَ الثَّعْلَبُ يَضْبَعُ ضَبْحًا وَضُبَا حَا .

(١) الظلم : ذكر النعام . (٢) نكد الغراب : استقصى في شحجه . (٣) وفي رواية
« المطرح » .

وَيُرَوَّى :

﴿عُقَابٌ عَقْبَاءُ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطَوْمَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٌ﴾
 والوظيف : عَظْمُ سَاقِهَا . وَالخُرُطُوم : أَرَادَ الْمُنْسَرُ . وَمَلُوح : كَأَنَّهُ أُحْرِقَ بِالنَّارِ .
 ﴿لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ - عِدْمَتَيْنِ - وَعَمَّا أَلَا قِي مِنْهُمَا مَتَرَحْرُحٌ﴾
 ﴿هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مَخْدَشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مَجْرُحٌ﴾

الترقوتان : العظمتان المشرفتان على أعلى الصدر في ثغرة النحر .

﴿لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنَّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمَسْكُ يَنْفَحُ﴾
 النَّصَاء : الْأَخْذُ بِالنَّاصِيَةِ ، يُقَالُ : هُمَا يَتَنَاصِيَانِ إِذَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 بِنَاصِيَةِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

إِنْ يُمِسْ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعِنَاصُ^(٤) كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِ^(٥)
 ﴿إِذَا مَا أَنْتَصَيْنَا فَأَتَرَعَتْ نَحَارَهَا بَدَا كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَحَمَحُ﴾

وَيُرَوَّى : * بَدَا كَاهِلٌ نَهْدٌ * أَيْ مَتَنَصَّبٌ صُلْبٌ . صَمَحَمَحُ : صُلْبٌ
 شَدِيدٌ . وَالكَاهِلُ : مَغْرِزُ الْعُنُقِ فِي الظَّهِيرِ .

﴿تَدَاوِرَنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَكْبِنِي^(٨) وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهِرَاوَةِ تَلْمَحُ^(٩)﴾

يَقُولُ : أَلْمَحُ الْعَصَا مَخَافَةَ أَنْ تَضْرِبَنِي .

﴿وَقَدْ عَلِمْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَرَّنِي^(١٠) إِلَى الْمَاءِ مَغْشِيًّا عَلَى أَرْحِي^(٩)﴾

(١) المنسر : متفارق الطائر . (٢) الغول : كل ما أهلك أو هو الجني . (٣) السعلاة
 والسملى والسعلاء : الغول ، وقيل : أنثى الغيلان جمعها سعال وسعليات . (٤) الأشمط : الذي
 وخطه الشيب . (٥) العناص : الشعر المنفرد . (٦) الحمار : ما غطى الرأس .
 (٧) الصمحمح : من معانيه أيضا «الأصلع» . (٨) تكبني : تصرعني . (٩) الهراوة :
 العصا الغليظة . (١٠) ويروي * عودتني * .

الوقد : أن تضربه حتى تتركه وقيداً^(١) . والمرئح : المائل كالمغشى عليه .
 ﴿ولم أر كالموقودِ تُرجى حياته﴾ إذا لم يرعه الماء ساعة ينضح
 ﴿أقول لنفسي: أين كنت! وقد أرى رجلاً قِياماً والنساءُ تُسبح﴾
 أقول وقد غشي عليّ فلا أدرى : أين كنت والنساءُ تسبح تعجباً بما
 صنعت بي .

﴿أ» بالغور» أم «بالجلس» ، أم حيثُ تلتقي أمانز من وادي «بريك» وأبطح^(٢)
 الغور : تهامة ، والجلس : نجد .
 ﴿خذنا نصفَ مالي وأتركنا لي نصفهُ﴾ وبيننا بدمٍ فالتعزُّبُ أروحُ
 ﴿فياربِّ قد صانعتُ عاماً مجرماً﴾ وخادعتُ حتى كادت العين تمصعُ^(٣)

تمصع : أي يذهب ماؤها .
 ﴿وراشيتُ حتى لو تكلفَ رشوتي﴾ خليجٌ من «المران» قد كاد يُترجُ^(٤)
 ﴿أقول لأصحابي أسِرْ إليهم : لي الويل ! إن لم تتجحا كيف أجمع !﴾
 أي إن لم تهربا كيف أهرب .

﴿أتركُ صبياني وأهلي وأبتغي﴾ معاشاً سواهم أم أقرُّ فأذبحُ؟^(٥)
 ﴿الأي الحنا والبرح من «أم حازم» وما كنتُ ألقى من «رُزينة» أبرحُ﴾
 ﴿تصبرُ عينيها وتعيصُ رأسها﴾ وتقذو غدق الذئب والبوم يضبحُ^(٦)

(١) الوقيد : المشرف على الهلاك . (٢) تسبح : نقول : سبحان الله . (٣) الأمانز : جمع أمانز وهو المكان الصاب الكثير الحصى أو الأرض الحزنة ذات الحجارة . (٤) بريك : بلد باليمامة . (٥) الأبطح : مسيل الوادي المنبسط تكثرفيه دفاق الحصى . (٦) المجرم : النام . (٧) راشيت : أدليت رشائي وهو حبل الدلو . (٨) المران : اسم ماء . (٩) وفي رواية «أكثر» . (١٠) البرح : الشدة والأذى .

تصبر عينيها : تجعل حوالهما الصبر . وتعصب رأسها : تخابث عليه . وتغدو :
تباكره بالشر .

(١) ترى رأسها في كل مبدى ومحضر
(٢) تشول بأذناي قصار وترخ
(٣) تنحطى الى الحاجزين مدلة
(٤) كئاز عفرناة إذا لحقت به
شعائل^(١) ، لم يمشط ولا هو يسرح
تشول^(٢) بأذناي قصار وترخ
يكاد الحصى من وطئها يترضح^(٣)
هوى حيث شهويه العصا يتطوح^(٤)

عفرناة : جريئة . لحقت به : أراد : "بى" فلم يمكنه ، كما قال الشاعر :
* ولقد أصابت قلبه من حبها *

أراد : قلبى .

(٥) مثل أظفار العقاب ومنم
يقول : أظفارها كمخالب العقاب . والمنم : طرف خف النعامة . والأزج :
المقوس . والظنبوب : أنف عظم الساق .

(٦) إذا أنفلتت من حاجز لحقت به
(٧) تبصر بالعصا أصل أذنه
وجبهتها من شدة الغيظ ترشح
لقد كنت أعفوع عن "جران" وأصفح
يقول : تبصر كيف أضرب بالعصا أصل أذنه .

(٨) فخر وقيدا مسلحاً كأنه
على الكسر ضبعان^(٩) تقعر أملح
أى خر مغشياً عليه . مسلحاً : ممتداً . الكسر : الشقة التى تلى الأرض من
البيت . والضبعان : ذكر الضباع . تقعر : أنقاع وسقط . أملح^(٩) فى لونه .

(١) الشعائل جمع شعلول وهو المتفرق المنتفش . (٢) تشول : ترفع أذناها .
(٣) يترضح : ينكسر . (٤) الكئاز : العلية . (٥) أملح : اشتدت زرقة حتى
قرب الى البياض - مأخوذ من لون الملح - .

﴿ولما آلتقينا غُدوةً طال بيننا سِبابٌ وقذفٌ بالمجارةِ مطرَحُ﴾
مِطْرَحٌ : مُبْعَدٌ .

﴿أَجَلِّي إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَأَتَقَى حِجَارَتَهَا حَقًّا وَلَا أَمْتَرُحُ﴾
لا أَمْتَرُحُ : لا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .

﴿تَشَجُّ ظَنَابِييَ إِذَا مَا آتَقَيْتُهَا بَهَنٌ وَأُخْرَى فِي الذُّؤَابَةِ تَنْفَحُ﴾^(١)
الظَّنْبُوبُ : أَنْفُ عَظْمِ السَّاقِ . وَأُخْرَى : شَجَّةٌ أُخْرَى تَسِيلُ بِالْدَمِ .

﴿أَنَا "أَبْنُ رَوْقٍ" يَدْنِي اللَّهُوَ عِنْدَنَا فَكَادَ "أَبْنُ رَوْقٍ" بَيْنَ ثَوْبِيهِ يَسْلَحُ﴾
﴿وَأَنْقَذَنِي مِنْهَا "أَبْنُ رَوْقٍ" وَصَوْتُهَا كَصَوْتِ عَلَاةِ الْقَيْنِ صُلْبٌ صَمِيدِحُ﴾^(٢)
أَرَادَ : أَنْ صَوْتَهَا شَدِيدٌ كَصَوْتِ وَقْعِ الْمِطْرَقَةِ عَلَى الْعَلَاةِ . فَالْأَبْنُ حَبِيبٌ :
كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ إِلَّا الْكَاتِبُ .

﴿وَوَلَّى بِهِ رَادُّ الْيَدَيْنِ عِظَامُهُ — عَلَى دَفْقٍ مِنْهَا — مَوَائِرُ جُنَحُ﴾

رَادُّ الْيَدَيْنِ : سَرِيعُ الْيَدَيْنِ ، — يَعْنِي بَعِيرًا — وَالْدَفْقُ : السَّرْعَةُ . مَوَائِرُ تَمُورُ :
تَضْطَرِبُ وَلَيْسَتْ بِكَزَةٍ ^(٣) — يَعْنِي يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ — جُنَحٌ : مَوَائِلُ ، أَيْ هِيَ قُلُوبُ
مُنْتَحِيَّةٌ الْآبَاطُ عَنْ الْمُرَافِقِ لَيْسَتْ بِلَاصِقَةٍ .

﴿وَلَسَنَ بِأَسْوَأٍ فَمِنْهُمْ رَوْضَةٌ تَهَيَّجَ الرِّيَاضُ غَيْرَهَا ، لَا تَصَوِّحُ﴾^(٤)
وَلَسَنَ — يَعْنِي النِّسَاءَ — يُقَالُ : سَوَاءٌ وَأَسْوَأُ ، وَأَنْشَدَ :

* النَّاسُ أَسْوَأُ وَشَتَّى فِي الشِّمِّ *

(١) تشج : تبحر . (٢) الذؤابة : الناصية . (٣) تنفح : نصيب .
(٤) القين : الحداد . (٥) الصميدح : الصلب الشديد (٦) العلاة : سندان الحداد .
(٧) الكزة : الياصة المنقبضة . (٨) أسواء : متساويات بعضهم مثل بعض ، ورواية اللسان
تختلف عما هنا اختلافا يسيرا .

والروضة : الموضع المشرف على المنخفض ولها مسایل إلى الخفض ، فيها
ضروبُ النبات ، وأحسنُ ما تكون الروضة على العلوِّ ، وهذا مثلُ ، شبه المرأة الصالحة
بها . وتهيجُ : تصفر وتجفُّ ، يقال : هاج النباتُ ، وأهجتُه أنا إذا صادفته هائجا .
لا تصوخُ : لا يئس نبتها .

(جُمَادِيَّةُ أَحْمَى حَدَائِقُهَا النَّدى وَمُزِنٌ تَدْلِيهِ الْجَنَائِبُ دُلْحُ)
جُمَادِيَّةُ : مطرٌ في جُمَادَى . أَحْمَى : منع ، يريد : أن الأمطار كثرت فأجلست
الناس عن الأسفارِ والمتر بها ولم يُرْعَ كُلُّوْهَا فهو تَامٌ . وواحدُ الحدائق : حديقةٌ
وهو المكانُ المستديرُ ، فيه ماءٌ ونباتٌ . والندي : الأمطارُ . والمزنُ : السحابُ . تَدْلِيهِ
أى تُنزل منه الماءَ . دُلْحُ^(١) - لكثرة الماء - .

(وَمِنْهُمْ غُلٌّ مُقْمِلٌ لَا يَفْكُهُ^(٢) مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّحْشَحَانُ الصَّرَنْقَحُ)
الشَّحْشَحَانُ : الماضى فى الأمور . والصَّرَنْقَحُ : الشديدُ . والصَّلَنْقَحُ مثله .
أبو عمرو : الصلنقح .

(عَمَدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ^(٣) وَلَلْكَئِيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ)
الْعَوْدُ : البعير المسنُّ ؛ يقال : عَوَّدَ البعيرُ تعويدا . فَالْتَحَيْتُ : أخذتُ .
والجران : باطن العنق الذى يضعه على الأرض إذا مدَّ عنقه لينام ، والجمع : أجرنة ؛
ويقال أيضا : الجِران : تَجْمَعُ الحُلُقُومُ والمرىء . يقول : أخذتُ هذا الجِرانَ
بفعلتُ منه سوطا ، وبهذا البيتُ سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ»^(٤) .

(١) دلح : جمع دالح وهو السحاب الكثير الماء . (٢) الغل المقمل : القيد يكون من
جلد وعليه شعر فيقمل فى عنق الأسير ويؤديه فيكون أنكى من غيره ؛ ويروى « غل مقفل » ورواية
اللسان تختلف عما هنا اختلافا يسيرا . (٣) الكيس : حسن التأني فى الأمور . (٤) المشهور
فى كتب الأدب أنه سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» لقوله بعد ذلك :

خذا حذرا يا خلقى فإننى رأيت جران العود قد كاد يصلح

(وَصَلَتْ بِهِ - مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَذْكَلَا - يميني، سريعا كرها حين تَمْرَحُ)
يقول : وَصَلْتُ بالسوط يميني الى الضرب خَشْيَةً أَنْ تَذْكَلَا ، والتذكُّلُ :
أن يصير الى حُكْمِهِمَا .

(خَذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي^(١) فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ)
يقول لَصَرَّتِيهِ : خَذَا حَذْرًا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ السُوطَ قَدْ قَارَبَ صَلَاحَهُ لِلضَرْبِ .

++

وقال الرَّحَّالُ^(٢) :

(أَقُولُ لِأَصْحَابِي : الرِّحِيلَ ، فَقَرَّبُوا^(٣) جُمَالِيَّةً وَجَنَاءَ تُوَزَعُ^(٤) بِالنَّقْرِ)
تُوَزَعُ : تُكْتَفُ وَيُكْسَرُ مِنْ حَذِّهَا وَنَشَاطِهَا . والنَّقْرُ : التَّسْكِينُ .
قال الشاعر :

* فَظَلَّ يَلْسِسُ أَوْ يَنْقُرُ *

(وَقَرَّبَنَ ذِيَالًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَرَاةُ نَقَا «الْعَرَافِ» لِبُدِّهِ الْقَطْرِ^(٥))
وَقَرَّبَنَ - يعنى النساء - ذِيَالًا : طَوِيلَ الذَّنْبِ . وَسَرَاتِهِ : ظَهْرُهُ . والنقا
من الرمل : ما طَالَ وَدَقَّ . «والعَرَافِ» : موضع . وَلِبُدِّهِ الْقَطْرِ : أى صَلْبُهُ الْمَطْرُ ،
فَشَبَّهُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ بِهِ ، والمعنى : أَنَّ هَذَا الْبَعِيرَ لَيْسَ بِرَهِيلِ الْبَدَنِ .

(فَقَلَنَ : أَرْحَ لَا تَحْمِسِ الْقَوْمَ إِنَّهُمْ تَوَّوْا أَشْهَرًا قَدْ طَالَ مَا قَدَّوْى السُّفْرِ)
(فَقَامَتْ نَثِيشًا بَعْدَ مَا طَالَ نَزْرُهَا كَأَنَّ بِهَا فَتْرًا^(٦) وَلَيْسَ بِهَا فَتْرُ)

(١) فى رواية « يا جَارَتِي » . وفى رواية أخرى « يا حَتَّى » والحنة : الزوجة . (٢) هو الرحال
ابن عزيمة بن المختار بن لقيط بن مهاوية بن خفاجة بن عمرو بن مقل . (٣) جمالية : ناقة تشبه
بالفحل فى عَظَمِ الخَلْقِ . (٤) الوجناء : الناقة العظيمة الو-تتين . (٥) بهذا البيت والبيتين
اللذين بعده إغواء وهو اختلاف حركة الروى . (٦) الفتر : الضعف .

فقامت - يعنى المرأة - جاء بها ولم يحربها ذكرٌ . نثيشا : أخيرا . بعد ما طال نزرها : قلة كلامها .

﴿قطيعٌ اذا قامت، قطوفٌ اذا مشت، خطاها وإن لم تأل أدنى من السير﴾
 قطيعٌ : منقطعةٌ منخزلة لعظيم عجيزتها . وقطوفٌ : مقاربة الخطو . وإن لم تأل . يقول : وإن لم تترك جهدا فى السير والسرعة لخطوها هكذا .

﴿اذا نهضت من بيتها كان عقبه لها غول ما بين الرواقين والستر﴾
 كان عقبه : أى لا بد لها أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغول : البعد .
 ﴿فلا بارك الرحمن فى عودِ أهلها عشيّة زفوها ، ولا فيك من بكر﴾^(٢)
 ﴿ولا بارك الرحمن فى الرقم فوقه ولا بارك الرحمن فى القطيف الحمر﴾

الرقم : ضرب من ثياب اليمن ، أراد : ما جُلل به الهودج .
 ﴿ولا فى حديث بينهن كانه نثيم الوصايا ، حين غيبها الحدر﴾^(٣)
 ﴿ولا فى سقاط المسك تحت ثيابها ولا فى قوارير المسكة الخضر﴾^(٤)
 أراد : ثيابا ممسكة فى قوارير خضر . وسقاط المسك : ما تناثر منه .

﴿ولا فرش ظوهرن من كل جانب كائى أشكوى فوقهن من الجمر﴾
 ﴿ولا الزعفران حين مسحها به ولا الحلى منها حين نيط الى النحر﴾
 ﴿ولا رفة الأثواب حين تلبست لنا فى ثياب غير خيش ولا قطير﴾
 القطير : ثياب من ثياب اليمن .

﴿ولا عجيز تحت الثياب لليلة تدير لها العينين بالنظر الشرير﴾

(١) العود : الجمل المسن . (٢) البكر : الفتى من الإبل وفى الشعر والشعراء : بكسر الكاف من فيك ، وكسر الباء من بكر ، وكلاهما له معنى . (٣) النثيم : الصوت . (٤) الوصايا جمع وصية وهى جريدة النخل .

تدير لها : أى من أجلها تتيه بحسن خلقها . والنظرُ الشرُّ : بمؤنحر العين .

﴿وَجَهَّزَهَا قَبْلَ الْحَاقِّ بِلِيلَةٍ^(١) فَكَانَتْ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ^(٢)﴾
 ﴿وَقَدْ مَرَّ تَجْرٌ فَاشْتَرَوْا لِي بِنَاءِهَا وَأَثْوَابَهَا، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي التَّجْرِ^(٣)﴾
 ﴿وَلَا فِي إِذْ أَحْبَبُوا أَبَاهَا وَلِيدَةً كَأَنِّي مَسْقِيٌّ يُعَلُّ^(٤) مِنَ الْخَمْرِ﴾
 ﴿وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُلُّ بَعِيدِيهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرِ^(٥)﴾
 ﴿وَسَالِفَةٌ كَالسَّيْفِ زَائِلَ غَمْدِهِ وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرِّيمِ^(٦) فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ﴾
 ﴿وَشِبْهُ قَنَاةٍ لَدَنَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ وَذَاتُ ثَنَابٍ خَالِصَاتٍ مِنَ الْحَبْرِ^(٧)﴾
 وشبهُ قناة : أراد قامتها . ولدنة : لينة ليست بجاسية . وذات ثنابا : أراد

وهي ذات ثنابا . والحبر : الصُّفرة في الأسنان، وأنشد :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَبْرَةُ بِنَابِي وَعُصْمَةٌ بِالْكَفِّ مِنْ خِضَابِي^(٨)
 ﴿إِن جَلَسَتْ وَسَطَ النِّسَاءِ شَهْرَهَا وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَهِيَ كَامِلَةُ الشَّهْرِ﴾
 شهرها لشدة نظرها إليها . والشبر : الطول .

﴿فَلَمَّا بَرَزَ نَاهَا النِّيَابَ تَبَيَّنَتْ طِمَاحُ غُلَامٍ قَدْ أَجَدَّ بِهِ النَّفَرُ^(٩)﴾
 ﴿دُعَانِي الْهَوَى نَحْوَ "الْمَجَازِ" مَصْعَدًا فَإِنِّي وَإِيَّاهَا لِمُخْتَلَفَا النَّجْرِ^(١٠)﴾
 ﴿أَلَا لِيَتَمَّ زُقُوفَا إِلَى مَكَانَهَا شَدِيدَ الْقُصَيْرَى ذَا عُرَامٍ مِنَ النَّمْرِ﴾
 القُصَيْرَى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذَا عُرَامٍ : ذَا شَرٍّ . ونُمر :
 جماعة نمر، والنمر يوصف بالجرأة، وظهره دقيق إذا أصابه شيء يندق .

(١) المحاق — مثلثة الميم — آخر الشهر . (٢) بهذا البيت إتواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) النجر : جمع ناجر . (٤) الرِّيم — ويهمز — : ولد الظبية . (٥) جاسية : يابسة .

(٦) العصمة : أثر الخضاب . (٧) النجر : الأصل .

(١) ﴿إِذَا شَدَّ لَمْ يَنْكُلْ وَإِنْ هَمَّ لَمْ يَهَبْ﴾ جريء الوقاع لا يورعه الزجر (١)
 ﴿إِلَّا آيَةً أَنَّ الذَّنْبَ جُلِّلَ دِرْعَهَا﴾ (٢) وإن كان ذا ناب حديد وذا ظفر
 يقول : ليت الذنب مكانها ولم أرها .

(١) ﴿نَقُولُ لِتَرْبِيهَا سِرَارًا : هُدَيْتُمَا﴾ لَوَ أَنَّ الذى غنى به صاحبي مكر (١)
 الترب : الصاحب . وقوله : لو أن الذى : أى لعل الذى غنى به — أى نكلم
 به — مكرنا يستخرج ما عندي ، وأنشد :
 فقلت : أمكننى حتى يسار (٣) لو أننا نخرج فقالت لى : أعام وقابله
 لو أننا : لعلنا :

(١) ﴿فقلتُ لها : كلا ، وما رقصتُ له﴾ مواشكة تنجو إذا فلق الضفر (١)
 كلا : أى ليس كما ظننت أنه مكر ، ولكنه حق . مواشكة : سريعة . تنجو :
 تسرع . والضفر : البطان . وفلق : اضطرب لضمير البطن من طول السفر .
 ﴿أحببك ما غنت بوادٍ حمائم﴾ مطوقة ورقاء فى هدب خضر (١)
 أى لا أحببك ، ومثله : يبين الله لكم أن تضلوا ، المعنى : أن لا تضلوا . مطوقة :
 قمرية . وهدب : أغصان .

(١) ﴿لقد أصبح "الرحال" عنهن صادفا﴾ الى يوم يلقى الله أو آخر العمر (٥)
 ﴿عليكم بربات النمار فإنى رأيت صميم الموت فى الحلق الصفر (٦)﴾
 النمار : الواحدة نمرة ، يقول : عليكم بالبدويات ، أراد : أن النساء الحضريات
 يكافنه ما لا يطيق .

(١) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٢) الدرع : القميص . (٣) يسار —
 مبنى على الكسر كقطعام — : الميسرة ، يقال : أنظرنى حتى يسار . (٤) البطان : حزام القنب الذى
 يجعل تحت بطن الدابة . (٥) ويروى : « فى آخر » . (٦) ويروى : « فى الذنب » جمع نقاب .
 (٧) النمرة : شدة بها خلوط بيض وسود ، وقيل : برودة من صوف تلبسها الأعراب ، ومن معانيها أيضا : العصبية .



وقال جِرَانُ العَوْدِ :

﴿ذَكَرْتَ الصَّبَا فَأَنْهَلْتَ الْعَيْنُ تَذْرِفُ وَرَاجَعَكَ الشُّوقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ﴾
انهلت : سالت ، وهو أن تقطر قطرا شديدا يُسمع له وقع . ذرفت من الذرفان
وهو أن تقطر قطرا ضعيفا .

﴿وَكَانَ فَوَادَى قَدْ صَحَا ثُمَّ هَاجَنِي حَمَائِمُ وَرَقٍ "بِالْمَدِينَةِ" هَتَفُ﴾
﴿كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يَغْرُدُ مُتَرَفُ﴾
الهديل هاهنا : الفرخ يغمز من رجله ؛ يقول : من نشاطه كأنه ظالع
لما هو فيه من الطرب . شريب : سكران . ويقزذ : يصيح . مترف : منعم .
﴿يَذْكُرُنَا أَيَّامَنَا "بِعَوَيْقَةِ" ^(٢) وَهَضْبٍ "قُفَايسٍ" وَالتَّذْكُرُ يَشْعَفُ﴾
﴿وَبَيْضًا يَصِلُصِلْنَ الْجُحُولَ كَأَنَّهَا رَبَائِبُ أَبْكَارِ الْمَهَا الْمُتَأَلَّفِ ^(٣)﴾
يشعف . يصل الى القلب . يذكُرُنَا : يعنى الحمايم . أى ويذكُرُنَا بيضا ،
يعنى : نساءً لخلاخلهن صلصلةً اذا مشين ، فاراد : أنهن حاليات . وربائب :
رَبَّيْنِ فِي الْبُيُوتِ ؛ وَأَبْكَارِ : وَضَعْنَ بَطْنًا وَاحِدًا . وَمُتَأَلَّفِ : أَلْفَتِ النَّاسَ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا ذَكَرَ الشَّاعِرُ الْبَقْرَ فَأَنَّمَا يَرِيدُ حُسْنَ الْأَعْيُنِ ، وَإِذَا ذَكَرَ الظُّبَاءَ فَأَنَّمَا
يَرِيدُ حُسْنَ الْأَعْنَاقِ .

﴿فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ ^(٤) عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُ﴾
أفنان : أغصان ، الواحد : قَنَن . والسقيط : الثلج الجليد ، والضريب بمعنى
واحد . ينطف : يقطر ؛ شبه سقوط الدمع وتحدُّره من عينه بأفنان سدرية عليها
جليدٌ فهى تنطف .

(١) الظالع : الذى يغمز فى مشيته كالأعرج . (٢) و يروى : بسويقة و بهريضة .
(٣) كذا بالأصل ، والمتبادر أن البيت بالكسر ، وعليه يكون البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .
(٤) السدرة : شجرة النبق .

﴿أَرَأَيْتَ لَوْحًا مِنْ "سُهَيْلٍ" كَأَنَّهُ : إذا ما بدا من آخر الليل يَطْرُفُ﴾
 أَرَأَيْتَ : أنظر. لوحًا من "سُهَيْلٍ" أى بريقه ؛ وذلك أن "سُهَيْلًا" يطلع من
 آخر الليل فلا يَمُكُثُ إلا قليلًا حتى يَسْقُطَ فهو يَطْرِفُ كما تَطْرِفُ العين ؛ والمعنى :
 أن الليل طال عليه وهو ينتظرُ الصبح .

﴿بدا "جِرَانِ العودِ" والبحرُ دونه وذو حَدَبٍ مِنْ "سَرُوحٍ حَيْرٍ" مُشْرِفٌ﴾
 الحَدَبُ : ما أرتفع . والسَّرُوحُ مثل الخَيْفِ فى كلامهم . وقال الأصمعى :
 ما آنحدر عن الغلظ وأرتفع عن بطن الوادى ، وبه سُمِّيَ "الخَيْفُ" "بِمَنَى" ؛ ومرتفعٌ
 كلُّ أرضٍ سَرُوحًا ؛ ومنه : سَرُوحٌ حَيْرٌ : أعلى بلادهم .

﴿فلا وجدَ إلا مثلَ يومٍ تلاحقتُ بنا العيسُ والحادى يَشُلُّ وَيَعْنَفُ﴾

يَشُلُّ : يَطْرُدُ ويسوق سَوْقًا شديدًا يحملُ عليها فى السير .
 ﴿لَحِقْنَا وَقَدْ كَانَ اللَّغَامُ كَأَنَّهُ^(١) بِالْحَى الْمَهَارَى وَالْخَرَاطِيمِ كُرْسُفٌ^(٢)﴾
 الكُرْسُفُ : القطن ، ويقال له : البرسُ والطُوطُ .

﴿فما لَحِقْنَا العيسُ حتى تناضَلَتْ بنا وَقَلَانَا الانْحِرُ المتخَلَفُ﴾
 تناضَلَتْ : تبادرت فى سيرنا ، وَقَلَانَا : أبغضنا لشدة سيرنا ؛ وَقَلَيْتُهُ : أبغضتُه
 أقلبه قَلَى — مكسور مقصور — فإن فتحتَ القافَ مددتَ ، وأنشد لنصيب :
 * فإلِكَ عِنْدِي إِنْ نَأَيْتَ قَلَاءُ *

(١) اللغام : زبد أفواء الإبل . (٢) الألى : جمع لى وهو عظم الخنك الذى عليه الأسنان .

(٣) المهارى جمع مهريه وهى المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهو حى من قضاة . (٤) الخراطيم :
 جمع خرطوم وهو الأنف .

وانشد ابن الأعرابي * وتلانا الآخر * أى تبعنا .

(وكان الهيجان^(١) الأرحي^(٢) كأنه برا كبه جَوْنٌ من الليل^(٣) أكلُفُ)

الجَوْنُ — هاهنا — : الأسود؛ وفي غير هذا الموضع «الأبيض» . فيقول :
قد آسود هذا الهيجان من العرق ؛ وعرق الإبل ما دام سائلا فهو أسود فاذا جفَّ
أصفر ؛ وأنشد :

تكسو العلابي^(٤) مصفر^(٥) العصيم إذا جفت أخايد^(٦)ه جَوْنَا إذا آنصرا

(وفي الحى مِيلَاءُ الخمار كأنها مهاة^(٧) بهجل من "أديم" تعطفُ)

مِيلَاءُ الخمار كأنها مهاة بهجل من النعمة . والهجل : ما أطمأن من الأرض
فنبته ناعم ، والجمع : هُجُول . وأديم : اسم مكان .

(شَمُوسُ الصَّبا والأيس ، مخطوفة الحشا ، قتلُ الهوى ، لو كانت الدار تُسَعِفُ)

تُسَعِفُ : تدنو وتقرب ، يقول : لو دنت دارها فالتقينا قتلتُ هوى .
شَمُوسُ : نفور عن الريبة ، مخطوفة الحشا : ضامرة البطن . والحشا : ما بين ضلع
الحلف^(٧) التي في آخر الجنب الى الورك .

(كان ثنایاها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطتها قرقفُ)

شبه رائحتها برائحة الخمر لطيبها . نشوتها : رائحتها . يقال : شيمت رائحتها
ورياها . والقرقف : الخمر التي اذا شربها الشارب أخذها منها قرقفة وهي الرعدة .

(١) الهيجان : الأبيض من الإبل . (٢) الأرحي : نسبة الى بنى الأرحب ، وقيل

نسبة الى محل أو مكان . (٣) الأكلُف : الذي لم نصف حرته من الإبل ، ويرى في أطراف

شعره سواد . (٤) العلابي : جمع غلباء ، وهي عصبة صفراء في صفحة العنق . (٥) العصيم :

العرق . (٦) الأخاديد : جمع أخدود وهو الحفرة المستطيلة في الأرض وغيرها . (٧) الحلف :

ما ولى البطن من صغار الأضلاع .

(١) تُهَيِّنُ جَلِيدَ الْقُومِ حَتَّى كَأَنَّهُ دُوٌّ يَثُثُ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُدْتَفِّ)
 (وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ صَبِيرٍ غَمَامَةٍ « بَنَجْدٍ » عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ)
 يتكشَّفُ أى يضيءُ في السماء . الصَّبِيرُ : سحابٌ مكفهرٌ متراكمٌ العارضُ من
 السحابِ يكونُ في ناحيةِ السماءِ . لَامِعٌ : برقٌ يلمعُ . والغمامةُ : سحابةٌ بيضاءُ .
 (يَشَبُّهَا الرَّأْيُ الْمَشَبَّةُ بَيَّضَةً غَدَا فِي النَّدى عَنْهَا الظُّلُمُ الْمَهْجَنُفُ)
 شَبُّهَا بِالْبَيَّضَةِ لَصَفَاتِهَا وَرَقَّتِهَا . وَالْمَهْجَنُفُ : الظُّلُمُ (٢) . وَهُوَ مِثْلُ الْمَهْجَنِ ؛
 وَالْمَهْجَنُفُ هُوَ الْخَافِي .

(بُوعَسَاءَ مِنْ «ذَاتِ السَّلَاسِلِ» يَلْتَقِي عَلَيْهَا مِنَ الْعَلَقَى نَبَاتٌ مُؤْتَفٌّ)
 البُوعَسَاءُ : الرَّابِيَةُ السَّهْلَةُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَالذِّكْرُ : أَوْعَسُ . وَذَاتُ السَّلَاسِلِ :
 هَضْبَةٌ . وَالْعَلَقَى : نَبَاتٌ ، وَقِيلَ : شَجَرٌ نَبَتَ فِي عِذَابِ الرَّمْلِ ، وَالْعِذَابُ :
 مُسْتَقَرُّ الرَّمْلِ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ . وَمُؤْتَفٌّ : كَثِيرٌ وَقَدْ آرْتَفَعَتْ رُءُوسُهُ بِخَلْلِهَا .
 (وَقَالَتْ لَنَا وَالْعِيسُ صُعْرٌ مِنَ الْبَرَى وَأَخْفَافُهَا بِالْجَنْدِلِ الصَّمُّ تَقْدِفُ)
 صُعْرٌ : مُوَأَّلٌ مِنْ جَذَبِ الْبَرَى ، وَوَاحِدُ الْبَرَى : بُرَّةٌ وَهِيَ الْحَلْقَةُ فِي أَنْفِ
 الْبَعِيرِ ، وَكُلُّ حَلْقَةٍ بُرَّةٌ . وَالْجَنْدِلُ : الْحَجَارَةُ . تَقْدِفُ : تَرْمِي . يَقُولُ : بِصَلَابَةِ
 أَخْفَافِهَا وَشَدَّةِ وَطْئِهَا يَنْزُو الْحَصَى مِنْ تَحْتِ أَخْفَافِهَا .
 (وَهُنَّ جُنُوحٌ مُصَفِيَاتٌ كَأَنَّمَا بُرَاهُنَ مِنْ جَذَبِ الْأَزْمَةِ عُلْفُ)
 جُنُوحٌ : قَدْ أَكْبَنَ فِي السَّيْرِ . مُصَفِيَاتٌ : مَائِلَاتٌ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : جَنَحَتِ السَّفِينَةُ
 إِذَا مَائِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ جَنَحَ اللَّيْلُ إِذَا دَنَا . وَالْعُلْفُ : ثَمَرٌ وَهُوَ شَبِيهُ بِالْبُرَى
 فَشَبَّهُ الْبُرَى بِهِ .

﴿حُمدتَ لنا حتى تمَّاكَ بعضُنا وأنتَ أمرؤُ يعرفُكَ حمدُ قُعرُفٍ﴾

يعرُوك : يُلمُّ بك ، عراه يعروه ، وأعتراه يعتريه .

﴿رفيعُ العُلا في كلِّ شرقٍ ومغربٍ وقولُك ذاكَ الآبدُ المتلقفُ﴾

الآبد : الوحشَى الغريب من الكلام ، متلقفٌ لجودته .

﴿وفيكَ اذا لاقينَا عَجْرَفيَّةً مِرارا وما نستيعُ من يتعجرفُ﴾

يقال : فيه عَجْرَفيَّة ، وعُرْضيَّة ، وعُنْجُهيَّة ، وعَيْدَهيَّة أى أعتراضٌ وجفاءٌ ،

وأصل ذلك اذا كان في البعير نشاطٌ وأعتراضٌ قيل هذا فيه . ويقال : هو يستطيع

ويستطيع ويستتيع ويستيع بمعنى واحد .

﴿تميلُ بك الدنيا ويغلبُك الهوى كما مال خَوَّارُ النَّقا المتقصِّفُ﴾

﴿ونُلِّقَ كأنَّا مغنمٌ قد حويتهُ وترغبُ عن جَزَلِ العطاءِ وتُسِرِفُ﴾

نُلِّقَ من اللقاء . وحويته : جمعه . والجَزَلُ : الكثير . وتُسِرِفُ : أى

تعطى من يسألك وتُسِرِفُ فى إعطائه .

﴿فوعِدُكَ الشُّطُّ الذى بين أهلنا وأهلكَ حتى تسمعَ الديكَ يهتِفُ﴾

يهتِفُ : يصيح ؛ ويقال : الديك ينعبُ — يستعارُ من الغراب — ؛ قال

الأسود بن يعفر :

وقهوةٍ صهباءَ باكرتها ^(١) بجهمةٍ والديكُ لم ينعبِ

﴿وتكفيك آثارنا لنا حيث نلتقى ذبولٌ نُعَفِّيها بهنَّ ومُطَرَفُ﴾ ^(٢)

يقول : نجرُ ذبولنا على آثارنا لتعفى ^(٣) فلا تُقتص .

(١) الجهمة — بضم الجيم وفتحها — أول وآخر الليل ، وقبل سواد البقية من آخره .

(٢) المطرف — بضم الميم وكسرهما — : رداً من خز . (٣) تقتص : تقتنى .

﴿ومسحِبُ رِيْطٍ فوق ذاك وَيَمْنَةُ^(٢) يسوق الحصى منها حواشٍ ورفرفُ﴾
 رفرُف : أسافلها وما ولى الأرض منها .

﴿فنصيحُ لم يُشعر بنا غير أنهم على كل ظنٍّ يحلفون ونحلفُ﴾
 ﴿وقالت لهم أم التي أدلجت بنا لمن على الإدلاج آتى وأضعفُ﴾
 الإدلاج : سير الليل من أوله الى آخره، والآدلاج سير الليل من آخره .
 والآتى : الإعياء والفترة . قال السَّمَاخ في الإدلاج :

إذا ما أدلجت وصفت يداها لها الإدلاج ليلة لا هُجوعُ

وقال الأعشى في الآدلاج :

﴿فقد جعلتُ آمالُ بعض بناتنا^(٣) ير وقُفٌّ وسببٍ ورمالٍ^(٤)﴾
 ﴿فقد جعلتُ آمالُ بعض بناتنا من الظلم إلا ما وفى الله تكشُفُ﴾
 أى كن يا لمن الستر فقد كدن أن يفتضحن ويحمل علينا وتهم به باطلا .

﴿وما "لجران العود" ذنبٌ وما لنا ولكن "جران العود" مما نكلُفُ﴾
 ﴿ولو شهدتنا أمها ليلة "النقا" ليلة "رُح" أزحفت حين تُرحفُ﴾

أزحفت : أعيت وكَلَّت . يقول : كانت تألذ به لحسنه فلا تضجر حتى
 تضجر وهذا ما يكون .

﴿أذهبنِ بمسواكى وقد قلتُ قولةً : سيوجدُ هذا عندكنَّ ويعرفُ﴾

(١) ربط : جمع ربطة وهي الملازمة . (٢) اليمنة : برد يبنى . (٣) التهجير :
 السير في الهجرة وهي شدة القيظ عند الزوال . (٤) الفف : ما أرتفع من الأرض .
 (٥) السبب : المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة .

﴿فلما علانا الليلُ أقبلتُ خُفِيَّةٌ لموعدها أعلو الإكَّامَ^(١) وأظْلِفُ﴾

أظْلِف : أركب الظِّلْف وهو ما غلظ من الأرض لئلا يُعرف أمرنا .

﴿إذا الجانبُ الوحشيُّ خَفِنَا من الردى وجانبى الأُدنى من الخوفِ أَجْنَفُ^(٢)﴾

﴿فأقبلنَ يمشينَ الهوينَا تهادِيَا قصارَ الخطَا، منهنَّ رابٍ ومُزْحِفُ﴾

رابٍ من الربو : قد وقع عليهن النفسُ . ومزْحِفُ : مُعِي، لأن المشى يشتدُّ

عليهنَّ، وذلك أنهنَّ لسنَ بخَرَّاجَاتٍ، فيقول : يخرُجنَ حَبًّا لى .

﴿كَأَن التَّمِيرَى الذى يَتَّبِعَنَه "بدارة رُفْح" ظَالعُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ^(٣)﴾

يقول : كأنه ظالعٌ كسِيرٌ لا يبرح من حَبْن . والأحنف : الذى تُقِيلُ قدمُه

على قدمه الأخرى .

﴿فلما هبطنَ السهْلَ وأحتلنَ حِيلَةً - ومن حيلة الإنسان ما يَتَخَوَّفُ - !﴾

يقول : ربما أصابه من حيلته ما يَتَخَوَّفُ منه، أو ربما أصابه تخوُّفٌ مع حيلته .

﴿حملنَ "جرانَ العودِ" حتى وضعنه بعلياء فى أرجائها الجُنُّ تعزِفُ﴾

علياء : مكان مرتفع من الأرض، وإنما قال : علياء، لأنه بناها من عايِتُ،

كما قال الشاعر :

* لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لى عَلِيْتُ *

أى وضعنه موضعا لا يوصل اليه . وقال ابن الأعرابي : العزْفُ والعزيفُ :

صوتُ الجُنِّ، وقال الأصمعيُّ : إنما هو من الريح على الرمل فتسمعُ له صوتا، والجُنُّ

لا تعزِفُ ولكنَّ الأعرابَ قالوه بجهلهم .

(١) الإكَّام : جمع أكم وهو مكان أرفع من الرابية وأعرض ظهورا . وللغائدة نقول : جمع أكمة أكم

وأكات، وجمع أكم إكَّام، وجمع إكَّام أكم - بضمين - ، وجمع أكم أكَّام . (٢) الأجنف :

المائل . (٣) الظالع : الذى يغمز فى مشيه كالأعرج .

﴿فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلُ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ "لِحَوْلَةٍ" لَوْ كَانَتْ مِرَارًا تُخَلِّفُ﴾

وَيُرَوَّى :

﴿فَلَمْ أَرَ كِفْلًا مِثْلَ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ "لِحَوْلَةٍ" أَوَّلًا وَعُدُّهَا ثُمَّ تُخَلِّفُ﴾

والكفل : كساء يدار حول السنام يقعد عليه الراكب ، فضربه مثلا هنا .

﴿فَلَمَّا آتَيْنَا قُلْنَ أَمْسَى مَسَلًا فَلَا يَسِرْفَنَ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ﴾

﴿وَقُلْنَ : تَتَمَتَّعُ لَيْلَةُ الْيَاسِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مَسِيْفٌ﴾^(١)

﴿وَأَحْزَنَ مَنَى كُلِّ حُجْزَةٍ مِثْرٍ لَهْنٌ وَطَاحَ النَّوْفِيُّ الْمَزْخَرُفُ﴾

يقول : أحزن مُحْجَزَ مَا زِرْهَنْ بِالْعَقَّةِ ؛ يقول : لم يكن بيننا وبينهن ريبه ولا حرامٌ إلا الحديث واللعب . يقال : مِثْرٌ وَإِزَارٌ ، وَمِقْرَمٌ وَقِرَامٌ ، وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ ، وَمِسْرَدٌ وَسِرَادٌ وَهُوَ الْمَخْرَزُ . وَطَاحَ : سَقَطَ وَذَهَبَ . وَالنَّوْفِيُّ : شَيْءٌ يُدْرَنُهُ عَلَى رِءُوسِهِن تَحْتَ الْخِمَارِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ ؛ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ آبَن الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ . وَالْمَزْخَرُفُ : الْمُحْسَنُ .

﴿فَبِتْنَا قُعُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا قَطَا شَرْعُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوُّفُ﴾

يقول : قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها قَطَا وَرَدَتْ الْأَشْرَاكَ فَتَشَبَّهَتْ فِيهَا ، وَاحِدُهَا : شَرَكٌ .

﴿أَعْلَيْنَا النَّدى طَوْرًا وَطَوْرًا يَرُشْنَا رَذَاذٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ﴾^(٢)

أَوْطَفُ ، يُقَالُ : سَجَابَةٌ وَطَفَاءٌ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ لَهَا هُدْبَاءٌ وَبَعِيرٌ أَوْطَفُ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ هُدْبٍ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ ؛ وَرَجُلٌ أَوْطَفُ : كَأَنَّ لَهُ هُدْبًا إِذَا طَالَ أَشْفَارُهُ .^(٣)

(١) مسيف : مضروب بالسيف . (٢) الرذاذ : المطر الضعيف . (٣) أشفار :

جميع شفر — بضم الشين وفتحها — : أصل منبت الشعر في حرف الجفن .

﴿وَبِتْنَا كَأَنَّا بَيَّتْنَا لَطِيمَةً﴾ من المسك أو خَوَّارة الريح قَرْقَفُ

قال أبو عمرو : اللطيمة : سُوقٌ فيها بَزْوَطِيبٌ ، ويقال : أعطى لطيمةً من مسكٍ أى قطعةً . وخَوَّارة : رائحة ضعيفة ، أراد : أنها لينةٌ لا تؤذى . قرقف : نمر ، تصيب شاربها قرقفةً أى رعدةً .

﴿يَنَازِعُنَا لَذَا رَخِيماً كَأَنَّهُ عَوَائِرُ مِنْ قَطْرِ حَدَاهِنِ صَيِّفٍ﴾

ينازعنا أى يجاذبنا الحديث ؛ أى يبدأننا ونبدؤهن . ولذا : حديثاً . رخياً : مخفوضاً . عوائر : ما تفرق منه . وحداهن : ساقهن . صيِّف : يجىء من قبل الصيف .

﴿رَقِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسْمَعُ رَاهِبٌ "بُيُطْنَانٌ" قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ﴾

يرجف : يضطرب فى مشيه يدنو من الحديث .

﴿حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْبَقْلَ يُوَلَّى بِنَفْضِهِ نَمَا الْبَقْلُ وَأَخْضَرَ الْعِضَاهُ الْمُصَنَّفُ﴾

يُوَلَّى : يصيبه مرةً بعد مرةٍ من الولي وهو المطر الثانى . ويقال لأول مطر يقع على الأرض : الوسمى ؛ وأنشد لذى الرمة :

لِئِنِّي وَلِيَّةٌ تُمْرِغُ جَنَابِي فَإِنِّى لَمَّا نِلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمَاكَ شَاكِراً

نما : أرتفع و طال . ويُروى : « ربا-البقل » أى كثر . والعِضَاهُ : كلُّ شجر ذى شوك من شجر البر . والمصنَّف : الذى قد جفَّ بعضُه وبقى بعضُه .

﴿هُوَ الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ يَسْتَطِيعُهُ وَقَتْلُ الْأَصْحَابِ الصَّبَابَةِ مُذْعِفٌ﴾^(١)

(١) المذعف : الميت مرهماً .

﴿وَلَمَّا رَأَيْنَ الصَّبْحَ بَادِرَ ضَوْءِهِ دَيْبٌ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ﴾^(١)

البطحاء : بطن وادٍ يخالطه حصي ورمل .

﴿وَأَدْرَكْنَ عَجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّنُ﴾

﴿وَمَا أَتَى حَتَّى قَلَنَ : يَا لَيْتَ أَتَانَا تَرَابٌ، وَلَيْتَ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ تُخَسَّفُ﴾

﴿فَإِنْ نَنُجُّ مِنْ هَذِي وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ يَدْنُو فَيُصْرَفُ﴾

﴿فَاصْبِحَنَّ صَرَعِي فِي الْجِبَالِ وَبَيْنَنَا رِمَاحُ الْعَدَا وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ﴾

العِدَا والعُدَا : الأعداء . وقوله : وبيننا رِمَاحُ العدا ، يقول : بين قومها

وقومى حرب ، كما قال الشاعر :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا "عَامِرِيَّةٌ" تَجَاوَرُ أَعْدَائِي ، وَأَعْدَاؤُهَا مَعِي

﴿يَلْفَهْنَ الْحَاجَّ كُلَّ مُكَاتِبٍ طَوِيلَ الْعَصَا، أَوْ مُقَعَّدٌ مَتَرَحِّفُ﴾

الحَاجُّ : جمع حَاجَةٍ . يقول : هذا المكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلَهُنَّ بَعْلَةً الصَّدَاقَةِ ، فَإِذَا

أَصَابَ خَلْوَةً يَلْفَهْنَ مَا نَزِيدُ .

﴿وَمُكُونَةٌ رَمْدَاءُ لَا يَحْذَرُونَهَا مَكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَحْذِفُ﴾

المُكُونَةُ مِنَ الْكُمَةِ وَهُوَ أَنْ تَرْمَدَ فَلَا يُسْتَقْصَى فِي عِلَاجِهَا ، فَيَحْدُثُ فِي الْأَجْفَانِ

وَرْمٌ وَغِلَظٌ وَتَحْزَرُ لَذَلِكَ ، يُقَالُ : كَمِنَتِ الْعَيْنُ تَكْمَنُ كُمَةً شَدِيدَةً . وَتَرْمِي الْكِلَابَ

أَيَّ مَجْنُونَةٍ .

﴿رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ "سُلَيْكٍ" وَالْطَفُ﴾

حَزِيمُهَا أَيَّ أَمْرِهَا وَرَأْيُهَا عَلَى مَا نَزِيدُهُ مِنْهَا مِنَ الْإِبْلَاجِ ، فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ

مِنْ "سُلَيْكٍ" بِنِ سُلُكَةِ السَّعْدِيِّ^(٢) . وَالْطَفُ : أَرْفَقُ بِمَا تَرِيدُ .

(١) أَقْطَفُ : أَبْنَأُ . (٢) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ : «أَعْدَى مِنْ سُلَيْكٍ» ، وَهُوَ تَمِيمٌ

مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَأَوَاهُ «سُلُكَةُ» وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَالْيَا يَنْسَبُ ، وَهُوَ مِنَ الْعِدَائِينَ «كَالْمُنْثَرِ بْنِ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ» وَ«أَرْفَى بْنُ مَطَرِ الْمَازِنِيِّ» وَلَكِنْ الْمَثَلُ سَارِبُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ .

﴿ولن يستهم الحزْدَ البيضَ كالدُّمَى هِدَانٌ وَلَا هِلْبَاجَةٌ اللَّيْلِ مُقْرِفٌ﴾^(١)^(٢)

الهدان : الثقل الأحمق الذي لا يتحرك ، ومنه يقال : بينهم هُدنةٌ أى سكون .

﴿وَلَا جَبِلٌ تَرَعِيَّةٌ أَحَبُّ النَّسَا أَغْمُ الْقَفَا ضَخْمُ الْهَرَاوَةِ أَغْضَفُ﴾^(٣)

جَبِلٌ : غليظ كأنه قُطِعَ من جَبَلٍ . والترعية والترعاية : الحسن القيام على المال والرعية . النسأ : عِرْقٌ يخرج من الورك فيستبطن الفخذ . وأحبُّ ، يقول : من التعب في المرعى يتعقد نساها . وأغم القفا : كثير شعر القفا . وأغضف : من غَضَفِ الأُذُنِ^(٤) .

﴿حَلِيفٌ لَوْطَبِي عُلبِيَّةٌ بِقَرِيَّةٍ عَظِيمٌ سَوَادِ الشَّخِصِ ، وَالْعُودُ أَجُوفٌ﴾

الوطبُ : السقاء لابن . والعلبة : كهينة الفصعة من جلود يُحَابُ فيها . يقول : تراه عظيم الشخص لا قلب له .

﴿وَالْكَنَ رَفِيقٌ بِالصَّبَا مَبْطَرِيقٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ سَابِغُ الذَّيْلِ أَهْيُفٌ﴾^(٥)^(٦)

سابغ الذيل : يُسَبِّغُ لَزَارَهُ ويختال في مشيته . وأهيفُ : نحيفُ البطن ليس بمثقل الجسم .

﴿قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقِطٌ مَتَاهَتٌ فَكُلُّ غَيُورٍ ذِي فَتَاةٍ مَكْفٌ﴾

﴿فَتَى الْحَى وَالْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا بِهِ حَذُورُ الضُّحَى تِلْعَابَةٌ مَتَغَطِرُفٌ﴾^(٧)

(١) الهلابة : القدم الجامع كل شر . (٢) المقرف : النذل . (٣) الأحن : الذى أصابه الحزن وهو داء يعظم منه البطن ويرم . (٤) الغضف : طول الأذن واسترخاؤها . (٥) كذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة في معاجم اللغة ولملها مشتقة من معنى « بطريق » وهو الوضى . المعجب . (٦) الذفيف : الخفيف السريع . (٧) من معاني المتغطرف أيضا : المتكبر المختال في مشيته .

أى يحذر أن ينام فى الضحى ؛ ايس صاحبهن إلا الذكى . حذور أن ينام ،
يحذر القوم . متغطف : من الغطريف وهو السيد .

﴿ يرى الليل فى حاجتهن غنيمة ﴾ إذا قام عنهن الهدان المزيف

الهدان : الثقيل الجاف ؛ وأنشد :

قد يكسب الحسن الهدان الجاف من غير ما عقلي ولا أصطراف^(١)

المزيف : الذى لا خير فيه .

﴿ لم كلام القطامى بالقطا ﴾ وأسرع منه لمة حين يخطف^(٢)

﴿ وأصبح فى حيث آتقينا غديّة ﴾ سوار وخلخال وبرد مفوف^(٣)

﴿ ومنقطعات من عقود تركنها ﴾ بحمر الغضا فى بعض ما يتخطف^(٤)

﴿ وأصبحت غريدا الضحى قد ومقننى ﴾ بشوق ولما تحبين تشعف^(٥)

غريد : طرب ؛ يقول : أنا نشيط فرح أغنى لما كنت فيه من السرور .

ومقننى : أحببته .



وقال جران العود :

﴿ هل أنتم واقفون على السطور ﴾ فتنظر ما لقين من الدهور ؟ !

﴿ تركن برجلة "الروحاء" حتى ﴾ تكريت الديار على البصير

﴿ كوحى بالمجارة أو وشوم ﴾ بأيدى « الروم » باقية النور

تركن : يعنى الديار . والرجلة والجمع : رجل وهى مسایل الماء الى الأودية .

الوحى : الكتاب ؛ فشبه آثار الديار بباقية الكتاب فى المجارة . والوشوم ، الواحد :

(١) الأصطراف : التصرف فى طلب المكسب . (٢) القطامى : الصقر . (٣) البرد :

النوب . (٤) المفوف : الرقيق الذى فيه خطوط . (٥) فى رواية « ومنشآت » .

(٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى استجلائها .

وَشَمٌّ : وهو أَنْ يُقَرَّحَ ظَهْرُ الْكَفِّ بِالْإِبْرِ بَضْرُوبٍ مِنَ النَّقْشِ ، وَالنُّوْرُ : أَنْ يُجْعَلَ سَطْلٌ عَلَى نَارٍ وَيُجْعَلَ فِيهِ شَمٌّ ، وَتُشْعَلُ فِيهِ نَارٌ فَيَدْخَنُ ، فَيُؤْخَذُ دُخَانُهُ وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّطْلِ فَيُوشَمُ بِهِ مَا قُرِحَ بِالْإِبْرِ فَذَلِكَ النُّوْرُ .

﴿وَوُخُوْدٌ، قَدْ رَأَيْتُ بِهَا، رَكُوْلٍ بِرَجُلَيْهَا، الدَّمَقَسَ مَعَ الْحَرِيرِ﴾
الْخَوْدُ : الضَّخْمَةُ ، وَالدَّمَقَسُ وَالْمِدْقَسُ : كُلُّ ثَوْبٍ أبيضٍ مِنْ كَتَّانٍ أَوْ إِبْرِيسَمٍ أَوْ حَرِيرٍ . رَكُوْلٌ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَتْ جَرَّتْ ثِيَابُهَا فَضَرِبَتْ أَذْيَالَهَا بِرَجُلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّنْ تَشْمُرُ لَتَعْمَلَ وَهِيَ مُنْعَمَةٌ لَهَا مِنْ يَكْفِيهَا .

﴿إِذَا أَسْتَقْبَلَتْهَا كَرَعَتْ بِفِيهَا كُرُوعَ الْعَسْجِدِيَّةِ فِي الْغَدِيرِ﴾
اِسْتَقْبَلَتْهَا : يَرِيدُ كَاخْتَمَهَا وَقَبَلَتْهَا . كَرَعَتْ أَيْ رَشَفَتْ كَمَا تَرُشِفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ ، وَكَرَعَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ : إِذَا شَرِبَ . وَالْعَسْجِدِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْغَدِيرُ : الْمَوْضِعُ الْمَطْمَعُنُ يَمْرُبُهُ السَّيْلُ فَيَغَادِرُ فِيهِ أَيْ يَتْرَكُهُ وَيَمْضِي عَنْهُ ، وَالْجَمِيعُ : غُدْرَانُ .
﴿وَكَلَانَا نَسْتَمِيتُ إِذَا أَلْتَقَيْنَا وَأَبْدَى الْحُبَّ خَافِئَةَ الضَّمِيرِ﴾
﴿وَفَتَقَتْلُنِي وَأَقْتَلَهَا وَنَحْيَا وَنَخْلُطُ مَا يُمَوْتُ بِالْأَنْشُورِ﴾
أَيْ يَقْتُلُنِي حُبُّهَا وَيَقْتُلُهَا حُبِّي ثُمَّ نَتَوَاصَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ نُشُورًا .

﴿وَلَكِنَّا يَمُوتُنَا رَسِيسٌ تَمَكَّنَ بِالْمَوْدَةِ فِي الصَّدُورِ﴾
﴿رَشِيفَ الْخَامْسَاتِ وَقِيطَ هَضْبٍ قَلِيلَ الْمَاءِ فِي لَهَبِ الْحَرُورِ﴾
الرَّشِيفُ : تَرَشُّفُنِي كَمَا تَرُشِفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ . وَالْخَامْسَاتُ : الَّتِي تَرُدُّ لَخْمِيسٍ أَيْ تَقْبُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرُدُّ الْمَاءَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ . وَالْوَقِيطُ : نُقْرَةٌ فِي الصَّفَا يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ .

(١) الرَكُولُ : الضَّارِبَةُ بِرَجْلٍ وَاحِدَةٍ . (٢) الرَّسِيسُ : أَوَّلُ الْحُبِّ . (٣) الْهَضْبُ :

الْمَطَرُ . (٤) الصَّفَا : الْحَجَارَةُ الصَّلْبَةُ وَاحِدُهَا صَفَاةٌ .

﴿وليس بعائد يومُ آلتقينا بروض بين حنية وقور﴾
 الروض جمع روضة وهو الموضع المشرف على المنخفض ولها مسایل الى الخفيض
 فيها ضروبُ النبات ، وأحسن ما تكون الروضة على العلو . الحنية : منعطف ،
 والجمع : محان : والقور : جمع قارة وهو الجبل الصغير .

﴿فتفضيني مواعدَ مُنْساتٍ وأقضى ما على من النذور﴾
 و يروى (مُنْسات) من النسيان . ومنْسات : مؤنثات ؛ النسيئة : التأخير
 من قول الله عز وجل « إنما النسيء زيادة في الكفر » ؛ إنما هو تأخيرهم المحترم
 الى صفر ، ومنه : نسأ الله أجله أى أخره ، ومنه : استنسات الشيء : اذا أشتريته
 بتأخير .

﴿وأشفي-إن خلوت-النفس منها شفاء الدهر أثر ذى أثر﴾
 وَيُرَوَّى :

* وأشفي النفس منها إن خلونا *

يقال : فعل ذلك آثراً ما أى أول كل شيء يُتدأ به ، وقول الناس : « إثمنا » خطأ .

﴿فليت الدهر عاد لنا جديداً وعُدنا مثلنا زمن الحصور﴾

﴿وعاد الراجعات من الليالى شهورا أو يزدن على الشهور﴾

يقول : تكون الليلة كالشهر فى طولها ، ليطول ويدوم لنا السرور .

﴿ألا يا رب ذى شرف ومجد سينسب إن هلكت الى القبور﴾

﴿ومشجوع الأشاجع أريحي بعيد الذكر كالقمير المنير﴾

مشجوع الأشاجع - يعنى نفسه - أى عريض الكف ؛ والأشاجع : العصب
 الذى على ظاهر الكف يتصل بظهور الأصابع حتى تبلغ البراجم السفلى ثم تغمض ،

واحدُها "أشجع" . وأزيجي : يرتاحُ للمعروف أى يخفُّ له .
 ﴿رفيع الناظرين الى المعالى على العِلّاتِ ذى خُلُقٍ يسير﴾
 على العِلّاتِ أى على عُسير أو نائبة تصيبه . يسير : سهل .
 ﴿يكادُ المجدُ ينضجُ من يديه اذا دُفِعَ اليتيمُ عن الجُزور﴾
 ﴿والجأتِ الكلابُ صباً بليلاً قال نباحهنَّ الى الهَرير﴾

أجأت : أجمعت من شدة البرد . والبليلى : الريح الباردة التى كأنها يقطر منها
 الماء من بردها . قال : أى رجع وصار . يقال : نبح الكلبُ ينبع نجاً ونباحاً
 ونُبوحاً ، فإذا كان صوته فى صدره لا يُفصح به فهو الهَريرُ ، فأراد : أنه من شدة
 البرد لا يقدر على النباح . وأنشد :

..... لا يستطيعُ^(٣) نباحها الكلبُ إلا هَريراً
 ﴿وقد جعلتُ فتاةً الحى تدنو مع الهلاكِ من عَرَمِ القُدور﴾

العَرَم والعَرَن : ريح القدر . والهلاك : الفقراء .

﴿وكان اللهم ينسره أبوها أحبُّ الى الفتاة من العبير﴾
 ينسره من الميسر وهو القمار بالقِداح على الجُزور ، وأكثر ما يكون الميسر
 فى الجذب ، ويقال للرجل يفعل ذلك : يَيسِرُ وَيَسِرُّ ، والجمع : الأيسار ، ويقال للذى
 لا يدخل فى الميسر : برَمٌ ، والجمع : الأبرام . والعبير : ألوانٌ من الطيب تُجمع بالزعفران .
 يقول : اللهم أحبُّ إليها من العبير لما هى فيه من الجذب .

(١) أجمعت : أجمعتها أن تدخل جحرها . (٢) تزيد على هذه المصادر « نباحاً ونباحاً » .

(٣) كذا فى الأصل ؛ والبيت للأعشى بصف فلاة ، وتامة :

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحها الكلب إلا هَريراً

﴿فأنا للطينة بآب عم ولا للجارة الدنيا بزير﴾
 يقول : لا أكرم ناقتي - أنحرها - والزير والحدن والتبع^(١) : الذي يحب
 محادثة النساء .

﴿ولكن ما تزال بي المطايا خفاف الوطء جائلة الضفور﴾
 يقول : لا أزال أسير في طلب المعالي ، والمطايا : الإبل ، الواحد مطية ، وإنما
 سُميت مطية لأنها يركب مطاها أي ظهرها ، ويقال : قطع الله مطاه أي ظهره ،
 ويقال : إنما سُميت مطية لأنها يُمطى بها في السير أي يمد بها ، ويقال : مطّ ومدّ
 ومثّ ، وأنشد :

مطوت بهم حتى تكمل غزائهم وحتي الجياد ما يقدن بأرسان
 ﴿بالبقعة كأن الأرض فيها تجهز للتحمل والبكور﴾
 البقعة : القفر ، والجمع : بالاقع . وقوله : للتحمل والبكور ، يقول : كأن
 الأرض تنهب من تحين ، فهن يبادرن في السير . قال ابن الأعرابي :
 وإنما قال : تجهز ، لأنه أراد أن الآل يرتفع ويتزل ، فأراد أنه يسير
 في الهواجر .

+

وقال جران العود :

﴿أصبحت قد جمحت في كسر بينكم كما جمح الضبعان بين السخاير﴾

(١) فائدة : يقال : هوزير نساء : يزورهن ، وخذن نساء : يخادنهن ، وتبع نساء : يتبعهن ،
 وحدث نساء : يخادنهن ، وخب نساء : يخالهن ، وخب نساء : يخالهن أي يصادقهن . (٢) الآل :
 اليراب .

السُّخْبَرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَكَدَّرَ رَأْسُهُ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهُ سَخْبَرَةٌ ^(١) . وَالتَّجْمِيعُ ^(٢) : شِدَّةُ
النَّظَرِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ ؛ وَأَنْشُدَ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مَجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا
وَكَسْرُ الْبَيْتِ : شُقَّتْهُ السُّفْلَى . وَالضُّبْعَانُ : الذَّكَرُ ، وَالضُّبْعُ : الْأُنْثَى .
(بَعَيْنَيْنِ مَلْحَاوَيْنِ أَخْنَى عَلَيْهِمَا مَرُورُ اللَّيَالِي كَابَرًا بَعْدَ كَابَرٍ)

الْمَلْحُ وَالْمُلْحَةُ : أَشَدُّ الزَّرَقِ ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ
أَمْلَحُ الْعَيْنَيْنِ ، وَأَمْرَأَةٌ مَلْحَاءُ الْعَيْنِ ، وَقَدْ مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَحًا ، وَأَمْلَحَ يَمْلَحُ أَمْلَاحًا ،
وَكَبَشُ أَمْلَحٌ : إِذَا كَانَ أَسْوَدَ يَمْلُوشَعْرَتَهُ بَيَاضًا . وَأَخْنَى عَلَيْهِمَا : أَفْسَدَهُمَا طَوْلُ
الزَّمَانِ .

(أَطْعَمْتُ بَنِي الْكَدَّاءِ حَتَّى رَمَيْنِي عَلَى حَفِيفٍ مَسْتَمِسِكًا بِالْمَشَاجِرِ)

(١) فائدة يقال : ركب فلان السخبر إذا غدر ، قال حسان بن ثابت :

إِنْ تَغْدُرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شَيْمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ

أَرَادَ قَوْمًا مَنَازِلَهُمْ فِي مَنَابِتِ السَّخْبَرِ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : إِنَّمَا شَبَّهَ الْغَادِرَ بِالسَّخْبَرِ لِأَنَّهُ شَجَرٌ إِذَا أَنْتَبَى اسْتَرْخَى
رَأْسُهُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى انْتِصَابِهِ ، يَقُولُ : أَنْتُمْ لَا تَنْتَبُونَ عَلَى وِفَاءِ كَهَذَا السَّخْبَرِ الَّذِي لَا يَنْبِتُ عَلَى حَالٍ ، بَيْنَا يَرَى
مَعْتَدِلًا مَتَّصِبًا عَادَ مَسْتَرْخِيًا غَيْرَ مَتَّصِبٍ .

(٢) قَالَ اللَّسَانُ — مَادَّةُ جَمْعٍ — : وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ”فَطَلَفَنِي بِجَمْعٍ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرِ“
أَيَّ يَدِيهِ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ ، قَالَ : هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى ، وَكَأَنَّهُ — وَاللَّهِ أَعْلَمُ — سَهْوٌ ، فَإِنَّ الْأَزْهَرِيَّ
وَالْجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا ذَكَرُوهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ . وَقَالَ اللَّسَانُ فِي — مَادَّةِ جَمْعٍ — قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّجْمِيعُ
عِنْدَ الْعَرَبِ نَظَرٌ بِتَحْدِيقٍ ؛ وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ : التَّجْمِيعُ : شِدَّةُ النَّظَرِ ؛ وَأَنْشُدَ أَبُو عَيْدَةَ لَذِي الْإِبْصِمِ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مَجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا

وَهُوَ الْبَيْتُ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ اللَّسَانُ فِي مَادَّةِ ”جَمْعٍ“ .

وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْ بَيْتِ جِرَانَ الْعُودِ دَخَلَ عَلَيْهِ ”الْخَرْمُ“ وَهُوَ سَقُوطُ حَرَكَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْجُرْمِ أَيْ سَقُوطُ

”الْفَاءِ“ مِنْ ”فَعُولُنْ“ وَلَا يَدْخُلُ ”الْخَرْمُ“ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ مِنْ فَعُولُنْ وَمَفَاعِلُنْ وَمَفَاعِلُنْ .

الحَفَضُ هاهنا : مَتَاعُ البيت ؛ فأراد : أنه رَمِينُ به مُهاناً في ناحية البيت لا يكثرُ ثَنُ له ؛ والحَفَضُ أيضاً : البعير الذي يُحْمَلُ عليه مَتَاعُ البيت — وهذا الحرف من الأضداد — والمَشَاحِرُ : عِيدَانٌ مِثْلُ عِيدَانِ الغَيْبِطِ ، واحداً منها مِشْجَرَةٌ ؛ وسمي المِشْجَبُ شَجَاراً لأنه أُدْخِلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ ؛ ويقال : تشاجروا بالرماح : إذا أطعنوا .
 ﴿وَالْقَيْنَ فَوْقَ كُلِّ نُوْبٍ وَجَدْنَهُ مِنْ الْقُرِّ فِي لَيْلِ الشَّتَاءِ الصَّنَائِرِ﴾
 يقال : يومُ قُرٍّ ، وليلةُ قُرَّةً . والصَّنَائِرُ : شدة البرد ، والقُرُّ والقُرَّةُ : البردُ . ويقال يومُ صَنْبَرٍ ، وليلةُ صَنْبَرَةٍ .

﴿وَقُلْنَ : أَبُوكُمْ شِقْوَةٌ لِحِقَتْ بِكُمْ كَذِبَنَ ، وَلَكِنْ هُنَّ إِحْدَى النُّظَائِرِ﴾
 ﴿وَلَكِنْ سَمِعَنَ الشَّيْخَ قَدْ قَالَ قَوْلَهُ : عَلَيْكُمْ إِذَا مَا رَبَّنَا بِكُمْ بِالضَّرَائِرِ﴾
 ﴿وَلَا تَأْمَنُوا كَيْدَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُمَرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ﴾
 ﴿فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذَرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ — إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا — مِثْلُ خَابِرِ﴾

+ +

وقال جِرَانُ العَوْدُ :

﴿أَدِهْقَانُ حَالِ النَّأْيِ دُونَكَ وَالْهَجْرُ وَجَمْعُ "بَنَى قَلْعَ" فَوَعْدُكَ الْحَشْرُ﴾
 قَلْعٌ فِي مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ ؛ وَقَلْعٌ فِي الْجَمَادِرةِ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
 ﴿أَلَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَصْـيِبُنَا "بَهْلُكَ" لَا عَيْنٌ تُحْسِ وَلَا تَكْزُرُ﴾
 بَهْلُكَ : مَكَانٌ قَفْرٌ ، وَيُرْوَى : "بَدَهْلُكَ" وَهُوَ أَجُودُ .
 ﴿بَعِيدَا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يُحْمِلُوا بَنَا وَرَاءَ "الزَّرْيَا" وَ"السَّمَاءِ" لَنَا سِتْرٌ﴾
 ﴿أَلَا لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابٌ بَنَا مَعَا لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ "الْمَجْرَةِ" أَوْ وَكْرٌ﴾
 ﴿الْأَطْرَقَتْ "دِهْقَانَةُ" الرِّكَبَ بَعْدَمَا تَقَوَّضَ نَصْفُ اللَّيْلِ وَأَعْتَرَضَ النَّسْرُ﴾

(١) المشجب : خشبات تعلق عليها الثياب .

تقوض : سقط ، اعترض للسقوط .

(فقد كانت "الجوازاء" وهنّا كأنّنا طبّاءُ أمامَ الذئبِ طردّها النّفْرُ)
(فلما ألتّ والركابُ مُناخَةً إذ الأرضُ منها بعدَ لَمَتِها قَفْرُ)
أراد أنه رأى خيالها في منامه .

+ +

وقال جرانُ العود :

(نُبِتُّ أنْ "بُرَيْدًا" خَفَّ حاضِرُهُ منه وزايله المرعى والهمْلُ)
بُرَيْدٌ : مكانٌ . يقول : ذهبَ من كان يحضُرُه من الناس لقلّةِ مائه . والمرعى :
الإبل التي ترعى . والهمْلُ : ما أهملَ فتركَ بلا راعٍ .
(وقد رأيتُ بها الأصرامَ يجمعُهُم سهلُ الأباطحِ لا ضيقٌ ولا جرْلُ)
الأصرامُ : الجماعاتُ من الناس ، الواحد : صِرْمٌ ، والأباطحُ : جمعُ أبطحٍ .
والجرْلُ : الكثيرُ الحجارة ، والجمع : الأجرال .

+ +

وقال جرانُ العود :

(أيا كبدًا كادت عِشْيَةً "غُرْبٌ" من البينِ إثرَ الطاعنينِ تصدّعُ)
(عِشْيَةٌ مالى حيلةٌ غيرَ أنى بَلَقِطِ الحصى والخَطِّ في الأرضِ مَوَلَعُ)
(١) الهمل : اسم جمع لhaml ، ونظيره : ناع و تبع ، خادم وخدم ، وطالب وطلب ، وغائب وغيب ،
وسالف و سلت ، وراصد ورصد ، ورائح وروح ، وفارط وفرط ، وحارس وحرس ، وطاس وعسس ، وقافل
من سفره وقفل ، وخائل وخول ، وخابل وخبل ، هذا مذهب سيويو ؛ وذهب كراع الى أنه جمع .
(٢) الأبطح : الأرض المستوية المهلهة . (٣) غزب : ماء يجرد من مياه بني نمير .
(٤) في رواية : « من الشوق » .
(٥) هذه الأبيات نسبت في ديوان الحماسة الى جران العود ، وقال أبو رياش : هي لدى الرمة .

أى مخافة أنى أرى وأنا أبكى .

﴿أُخْطُ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ بِكَنَّى، وَالْعِزْلَانُ حَوْلِي وَقَعَ﴾

﴿عَشِيَّةَ مَا فِي مَنْ أَقَامَ "بُغْرَب" مُقَامٌ وَلَا فِي مَنْ مَضَى مَتَسَّرَعٌ﴾

✧ ✧

وقال جِرَانُ العَوْدُ :

﴿أَفْسَمْتُ لَا أَبْعِيكَ شَاةَ مَنِيحَةٍ وَعِنْدَكَ حَوَاءٌ مُنِيخٌ وَحَنْظَلٌ﴾

مَنِيحَةٌ : عارية، والجمع : منائح . والحَوَاءُ : بقلة . منيخٌ : دائم كثير أى تجزئى^(١) به . الحَنْظَلُ يُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ فَيُؤْكَلُ .

﴿وَصُوبٌ صَفَايَا قَدْ أَظَلَّ نِتَاجُهَا بِجَالِيحٍ فِي عَامِ الثَّمَامِ الْمُجَزَّلِ﴾

أى وَلَكِ صُوبٌ يَعْنِي إِبْلًا صُوبًا، وَالْثَّمَامَةُ : بِيَاضُ تَعْلُوهِ حَمْرَةٌ . وَصَفَايَا غِزَارٌ، وَاحِدُهَا : صَفِيٌّ . قَدْ أَظَلَّ : أَى قَدْ دَنَا نِتَاجُهَا . وَبِجَالِيحٍ : تَجْتَلِحُ الشَّجَرُ أَى تَأْكُلُ شَوْكَهُ فِي الشِّتَاءِ فِي قَلَّةِ الْعُشْبِ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ دَامَ لِبْنُهَا . وَالثَّمَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الذَّبَبِ . وَالْمُجَزَّلُ : الْمَأْكُولُ، يُقَالُ : جَزَلَهُ إِذَا أَكَلَهُ .

﴿لَأَنْ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا نَحْمِيصَةٌ كَأَنَّ حَشَاهَا طَيُّ بُرْدٍ مُسَلْسِلٍ﴾

نَحْمِيصَةٌ : الطَّيْفَةُ الْبَطْنُ مِنَ الْجُوعِ . مُسَلْسِلٌ : فِيهِ طَرَائِقُ .

يقول : لَأَنْ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْ أَمْرَاتِهِ هَكَذَا أَنْفٌ وَأَنْفَى لِعِرْضِي مِنْ مَزَاوِلَةِ النَّيْمِ أَلْحَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْئَلَةِ .

﴿أَعَفَّ وَأَنْقَى مِنْ لَسِيمٍ أَكْثَدَ أَجَادِيثُهُ عَنْ وَالِهِ وَهُوَ أَجْدَلُ﴾

(١) تجزئ به : اكتسب به فى الأكل . (٢) به أنفوا، وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) أجدل : أشد جدالا .



وقال جَرَانُ العُودِ :

﴿إني - وربَّ رجالٍ شعْبُهُمْ شُعْبٌ شَتَّى يطوفونَ حولَ البيتِ والمَجْرِي^(١)،

الشعْبُ : الحَيَّ، يقول : هم من أحياءِ شَتَّى .

﴿أحبُّها فوقَ ما ظنَّ الرجالُ بها حُبَّ العَلاقَةِ لا حُبًّا على الخَبرِ﴾



وقال جَرَانُ العُودِ :

﴿وذَكَرَنِي الصَّبَا بعدَ التَّناهِ حَمَامَةٌ أَيْكَةً تَدْعُو الحَمَامَ﴾

الصَّبَا والصَّبَوَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ . والتَّناهِى : الكُفِّ . والأَيْكَةُ جمعُ أَيْكٍ

وهو ما آلتَفَّ من الشَّجَرِ .

﴿أَسِيلًا خَذَهُ، والجَيْدُ مِنْهُ تَقَلَّدَ زِينَةً خُلِقَتْ لِإِذَا﴾

الْأَسِيلُ : السَّهْلُ الطَّوِيلُ . تَقَلَّدَ زِينَةً : أَرَادَ الطَّوْقَ . لِإِذَا : لا يَفَارِقُهُ،

وَأَرَادَ الْقُمْرِيَّةَ .

﴿كَسَاهُ اللهُ يَوْمَ دَعَاهُ "نُوحٌ" نِظَامًا مَا يَرِيدُ بِهِ نِظَامًا﴾

﴿أَتَيْحَ لَهُ صُحِّي لَمَّا تَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْصِلِنَا قَطَامًا﴾

اتَّيَحَ لَهُ : قُدِّرَ لَهُ . تَمَّتْ : أَرْتَفَعَ . مِنْصِلِنَا : مَاضِيَا يَطْلُبُ . قَطَامًا : صَقْرًا .

﴿فَقَدْ حِجَابَهُ بِمَذْرَبَاتٍ يُرِينُ الْحَائِثَاتِ بِهِ الْجَمَامَ﴾

قَدْ : قَطَعَ . مَذْرَبَاتٍ : مُحَدَّدَاتٍ، أَرَادَ : الْمُخَالِبَ . الْحَائِثَاتِ : الْهَالِكَاتِ .

﴿تَرَى الطَّيْرَ الرُّوَائِدَ مُعْصِمَاتٍ * حِذَا رَا مِنْهُ بِالْغَيْلِ أَعْتَصَامًا﴾

(١) هذان البيتان مكرران في قصيدة ستأتي بعد .

الروائد : التي ترود — تذهب وتجن — . معصمات : مستمسكات . والغيل :
الشجر، حذارا من هذا الصقر .

﴿دعته فلم يُجِبْ فبكته شجوا * فهِيجَ شوقها ورقاً تَوَاماً^(١)﴾
الورق : القمارى^(٢) فى ألوانها .

﴿كَأَنَّ الْأَيْكَ حِينَ صَدَحَ، فِيهِ نَوَائِحٌ يَلْتَدِمَنَّ بِهِ الْإِدَامَا^(٣)﴾

الصَّدَح : رفع الصوت، يقال : صَدَحَ بِصَدَحٍ صَدَحًا وهو مشترك، قال :
وسُمِّيتِ النَّائِمَةُ لِأَنَّهَا تُنَاوِحُ صَاحِبَتَهَا أَى تَحَاضِيهَا . والآلِدَام : ضربُ الصدر،
يقول : أَسَعَدَنَهَا عَلَى الْبِكَاءِ .

﴿فهِيجَ ذَاكَ نَى الشَّوْقِ حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا فَهِمْتُ لَهَا كَلَامَا﴾



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

وَتُرَوَّى لِأَبْنِ مُقْبِلٍ، وَلَقَعَجَفِ الْعُقَيْلِ، وقال خالد : هِىَ لِحَكَمِ الْخُضْرَى .

﴿بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ^(٤) وَلَا عَلَى الْجَبْرِ الْغَادِينَ تَعْوِيلُ﴾

(١) التَّوَامُ جمع توأم وهو المولود من جميع الحيوان مع غيره فى بطن من الأنثى فصاعدا ذكرا أو أنثى أو ذكرا وأنثى، وإذا كان من الآدميين جاز أن يجمع ذكره جمع المذكر السالم فيقال : توأمون وتوأمين .
(٢) القمارى : جمع قمرية — بضم القاف — وهى أنثى ضرب من الحمام، والمذكر : ساق حرة، والقمرية مأخوذة من القمر وهى لون إلى الخضرة، وقيل : بياض فيه كدرة . (٣) الأيك جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملقح ؛ وقيل : الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر .

(٤) الخليط : المخالط كالجليس والمجالس، والنديم والمندم والأنيس والمؤانس وقد يكون جمعا كقول الشاعر :

* إن الخليط أجداوا بين فابتكروا *

يقال : ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود . ويقول : ما عليهم تعويل ،
لأنهم قد فاتوا ومضوا ، وهو من المعول وهو المحمل ، تقول : عول على ما شئت :
أى حملنى .

﴿أَقَامَهُمْ فُجْدَاءَ مَا نَكَلَهُمْ﴾ وهى الصديق بها وجد وتخييل
تخييل — من الخبل — وهو ما أفسد ، والخبل : الفالج . يقول : قومها
عداء أقومى وهى صديقة لى ، كما قال الشاعر :

وَإِذْ قَوْمِي لِأُسْرَتِهَا عَدُوٌّ نُبِّلَى بَيْنَنَا سَجَلًا وَجَامًا^(١)
﴿كَأَنِّي يَوْمَ حَتِّ الْحَادِيَانِ بِهَا نَحْوُ "الإِوَانَةِ" بِالطَّاعُونَ مَتَلُولٌ^(٢)﴾
من قول الله عز وجل "وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" أى صرعه .

﴿يَوْمَ آرْتَحِلْتُ بِرَحْلِي دُونَ بَرْدَعَتِي^(٣) وَالْقَلْبُ مَسْتَوِيهِلٌ^(٤) بِالْبَيْنِ مَشْغُولٌ﴾
﴿ثُمَّ أَغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوِي لِأُبْعَثُهُ إِثْرَ الْجُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ﴾
وَيُرَوَى : * لأدفعه * .

اغترزت : وضعت رجلى فى الغرز وهو الركاب — ركاب الرجل — . والنضو :
البعير الذى أنضاه السفر . قوله : لأبعثه أى لأدفعه فى السير . والجمول : الإبل .
معقول : لم يحلل عقله دهشا .

﴿فَأَسْتَعْجَلْتُ عَبْرَةً شِعْوَاءَ فَحَمَّهَا مَاءً ، وَمَالَ بِهَا فِي جَفْنِهَا الْجَوْلُ﴾
عبرة : دمة . شعواء : متفرقة . فحماها : أسرع بها ، أى دفع بعضها بعضا .
الجول : جانب العين .

(١) السجل : الدلو الملائى . (٢) الحمام : القدح . (٣) الإوانة : فى مياه بنى عقيل
ينجد . (٤) يكنى عن الزوجة بالبردعة . (٥) مستوهل : فازع . (٦) وفى رواية :
الغواذى ، من عدا يمدو بمعنى جرى .

﴿فقلت : ما لجُمُولِ الحَيِّ قد خَفِيتَ أَكَلَّ طَرَفِي أَمْ غَالَتْهُمْ الْغُولُ؟﴾
 ﴿يَخْفَوْنَ طَوْرًا فَايْكِي ثُمَّ يَرْفَعُهَا آلُ الضُّحَى وَالْهَيْلَاتُ الْمَرَّاسِيلُ﴾
 الهَيْلَاتُ : الضخام . المَرَّاسِيلُ : السراع .
 ﴿تَتَخَدَّى بِهِمْ رُجُفُ الْأَلْحَى مُلَيَّئَةً^(٣) أَظْلَاهُنْ لَايْدِيَهِنَّ تَعْيِلُ^(٢)﴾
 رُجُفٌ : تَرْجُفٌ فِي سِيرِهَا ، مُلَيَّئَةٌ : شَدَادٌ . يَقُولُ : صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ
 تَحْتَهُ ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي الْمَاجِرَةِ ، كَمَا قِيلَ :
 * وَأَنْتَقِلَ الظِّلُّ فَصَارَ جَوْرَبًا *
 ﴿وَلِلْمُدَاةِ عَلَى آثَارِهِمْ زَجَلٌ^(٤) وَلِلْأَسْرَابِ عَلَى الْحِزَانِ تَبْغِيلُ﴾

وَاحِدُ الْحِزَانِ : حَزِيْزٌ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، تَبْغِيلٌ : أَضْطِرَابٌ وَسُرْعَةٌ كَمَا
 يُبْغَلُّ الْبَعِيرُ .

﴿رَحَى إِذَا حَالَتْ الشَّهْلَاءُ دُونَهُمْ وَأَسْتَوْقَدَ الْحَرُّ ، قَالُوا قَوْلَةً : قِيلُوا﴾
 ﴿وَأَسْتَقْبَلُوا وَا دِيَا جَرُسُ الْحَمَامِ بِهِ كَأَنَّهُ نُوْحٌ أَنْبَاطٌ مَثَاكِيلُ﴾
 الْجَرُسُ : الصَّوْتُ ، أَرَادَ : أَنَّ الْوَادِيَّ مُخَصَّبٌ فَالْحَمَامُ يَغْرَدُ فِيهِ .
 ﴿لَمْ يَبْقَ مِنْ بَكْدَى شَيْئًا أَعِيشُ بِهِ طَوْلُ الصَّبَابَةِ وَالْبَيْضُ الْهَرَاكِيلُ﴾
 الْهَرَاكِوْلَةُ : الْعَظِيمَةُ الْوَرَكِيْنِ الضَّخْمَةُ الْخَلْقِي .

﴿مَنْ كُلَّ بَدَاءٍ فِي الْبُرْدَيْنِ يَشْغَلُهَا عَنْ حَاجَةِ الْحَيِّ عُلَامٌ وَتَحْجِيلُ﴾
 الْبَدَاءُ : الْوَاسِعَةُ الصَّدْرُ . وَالْعُلَامُ : الْحَنَاءُ . تَحْجِيلٌ : أَنْ تَكُونَ فِي الْمَجْلَةِ^(٦) .

(١) الْآلُ : الْمَرَاب . (٢) تَخَدَّى مِنَ الْوَحْدِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . (٣) الْأَلْحَى :
 جَمْعُ لَحَى وَهُوَ عَظْمُ الْهَنْكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ . (٤) الزَجَلُ : الصَّوْتُ . (٥) النُّوحُ :
 — بَفَنَحِ النَّوْنِ وَضَمُّهَا — : الذَّمُّ . يَجْتَمِعُ لِلْبَكَاءِ فِي الْحُزَنِ . (٦) الْمَجْلَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالْبُسْتُورِ .

﴿مَّا يَجُولُ وَشَاحَاها إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا تَجُولُ بِسَاقِيهَا الْخَلَاخِيلُ﴾

﴿يَزِينُ أَعْدَاءَ مَتْنِهَا وَلَبَّتْهَا مُرَجَّلُ مَنَهْلٍ بِالْمِسْكِ مَعْلُولُ﴾

أعداء : جوانب ، مثل أعداء الوادى . وَيُرَوَّى : * مَعَكْفُ *
أى قَدْ عَكِفَ وَثْنِي - يعنى شعرها - ، أى هو معطوفٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
منهْلٌ بالمسك معلول أى سَقَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ - من العَلَلِ وَالنَّهْلِ - .

﴿ثَمَرُهُ عَطَفَ الْأَطْرَافَ ذَا غُدْرٍ كَأَنَّهُنَّ عَنَاقِيدُ الْقَرَى الْمَيْلُ﴾

عَطَفَ الْأَطْرَافَ من جُعُودَتِهِ . غُدْرٌ : ذَوَائِبُ .

﴿هَيْفُ الْمُرْدَى رَدَاحٌ فِي تَأْوِدِهَا مَحْطُوطَةُ الْمَتْنِ وَالْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ﴾

عُطْبُولُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَيُرَوَّى :

* مَحْطُوطَةٌ مَتْنِي الْأَحْشَاءِ عُطْبُولُ *

أى دَقِيقَةُ الْخَصْرِ . وَالْمُرْدَى : حَيْثُ يَقَعُ رَدَاؤُهَا مِنْهَا . يَقُولُ : ذَلِكَ مِنْهَا
ضَامِرٌ ، كَمَا قِيلَ : "أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ، وَأَسْفَلُهَا كَثِيبٌ" . رَدَاحٌ : عَظِيمَةُ الْعَجْزِ ،
وَكَتِيبَةٌ رَدَاحٌ : إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً . تَأْوِدُهَا : تَتْنِهَا . مَحْطُوطَةُ الْمَتْنِ ، قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : مَلَسَاءُ الْمَتْنِ ، كَأَنَّهُا حُطَّتْ بِالْمِحْطِ ، وَهِيَ خَشَبَةٌ يَسْطَرُّ بِهَا الْخَزَاوَنُ . يَقُولُ :
فَهِىَ مَصْقُولَةُ الْجِلْدِ - يَبْرُقُ جِلْدُهَا - . وَالْحَشَا : مَا بَيْنَ ضَامِعِ الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ
الْجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ .

﴿كَأَنَّ بَيْنَ تَرَاقِيهَا وَلَبَّتِهَا جَمْرًا بِهِ مِنْ نَجْوِمِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ﴾

الْتَّرَقُّوتَانِ : الْعَظْمَتَانِ الْمَشْرِفَتَانِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ مِنْ رَأْسِ الْمُنَكِّبَيْنِ إِلَى طَرَفِ

ثُقْرَةِ النَّحْرِ . وَقَوْلُهُ : جَمْرًا ، أَرَادَ : السُّمُوطَ وَالْعُقُودَ فِيهَا دُرٌّ .

(١) غدر : جمع غديرة وهى الذؤابة . (٢) القضيب : العصى . (٣) الكتيب :

تلة الرمل .

(١) (تَشْفِي من السَّلِّ والبرسامِ رِيْقَتُهَا) سُقْمٌ لمن أسْقَمَتْ دَاءً عَقَابِيلُ (٢)
 (تَشْفِي الصَّدَى أينما مال الضجيجُ بها) بعدَ الكرى زِيْقَةٌ منها وتَقْيِيلُ
 الصَّدَى : العطش ؛ رجلٌ صَدْيَانٌ ، وأمرأةٌ صَدْيَا . والكرى : النوم ، لأن
 الأفواه تُتَغَيَّرُ بعدَ النومِ ؛ فيقول : هي طَيِّبَةٌ رِيحُ الفيمِ في وقتِ تَغْيِيرِ الأفواهِ ؛ وأنشد
 لأبي زبيد :

... .. وأحدثَ النومُ بالأفواهِ تَعْيَابَا (٣)
 جادت مناصبها شَفَانٌ غَادِيَةٌ (٤) (٥)
 سُكْرٌ وَرَحِيْقٌ شَابَ فأنشَابَا
 (لِيَصْبُو إليها - ولو كانوا على عَجَلٍ) بالشَّعْبِ من "مَكَّةَ" - الشَّيْبُ المَثَاكِيلُ
 (تَسْبِي القلوبِ مِنْ زُؤَارِهَا دَنَفٌ) يَعْتَدُ آخرَ دُنْيَاهِ وَمَقْتُولُ
 يَعْتَدُ آخرَ دُنْيَاهِ : أى منهم مَنْ هو بآخرِ رَمَقٍ ، ومنهم من قد مات .
 (كَأَنَّ صَحَّكَتَهَا يَوْمًا إِذَا أَبْتَسَمَتْ) بَرَقَ سَحَابُهُ غُرٌّ زَهَالِيلُ
 زهاليل : مُنَسُّ ، واحدها : زُهْلُول .
 (كَأَنَّهُ زَهْرٌ جَاءَ الْجَنَافُ بِهِ) مُسْتَطَرَفٌ طَيِّبُ الأرواحِ مَطْلُولُ
 يعنى الثغر - وإن لم يجرله ذكر - . والزَّهْرُ : النُّورُ .
 (كَأَنَّهُا حِينَ يَنْضُو الدَّرْعَ مَفْصِلُهَا) سَبِيكَةٌ لَمْ تُنْقَضْهَا المَثَاكِيلُ

(١) البرسام : التهاب الصدر . (٢) العقابيل : بقايا العلة . (٣) كذا بالأصل
 وصدرا البيت .

* إذا اللى رقات بعد الكرى وذوت *

رقات : جفت - وبجز هذا البيت ورد في اللسان هكذا :

* وأحدث النوم في الأنواء عيابا *

ثم قال : يجوز فيه أن يكون العياب أسماء للعب كالقذاف والجبان ، ويجوز أنه يريد «عيب عياب»
 لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . (٤) الشفان : البرد والمطر . (٥) الغادية :
 المعجاة .

قال الأصمعي^(١) : تاتزر فتلقى الدرع، أراد : أن عليها إزارا إذا ألفت الدرع .
وتنضو : تلقى . وسبيكة^(٢) : فضة .
﴿أو مزنة كسفت عنها الصبار رجلا حتى بدا ريق منها وتكليل﴾
ويروى :

* سمرت عنها الصبا *

وسمرت : قشرت، وأنشد :

* سمرت السالك الزبرج المزرجا *

والرَّجج : الغبار . والريق : أول السحاب . والتكليل : التيسم ؛ ويقال : قد
كلل البرق إذا تبسم . الأصمعي : تكلل البرق إذا ركب بعضه بعضا؛ وأراد : كأنها
سبيكة أو مزنة .

﴿أو بيضة بين أجماد يقلبها بالمنكين سخام الزف إجفيل﴾^(٢)

شبهها بالبيضة في ملاستها؛ قال الأصمعي : الجمد من الصمد، والجمع : أجماد
وإجماد، والصمد : المكان الغليظ فيه صخور لا يبلغ أن يكون جبلا ؛ وجمع
الصمد : صماد . وسخام : لين، وهو من السواد؛ قال جندل :

كأنه بالصمحصاح^(٣) الأنجل^(٤) فطن سخام^(٤) بأيادي غزل

وإجفيل : يحفل إذا دعر أي يسرع — يعني الظلم — .

﴿يخشى الندى فيولها مقاتله حتى يوافي قرن الشمس ترجيل﴾

ترجيل : ارتفاع، يجعل صدره يلها وبطنه لئلا يصبها مطر .

(١) الدرع : القميص . (٢) الزف : الصغير من ريش النعام . (٣) الصمحصاح :

ما استوى من الأرض . (٤) الأنجل : الواسع .

﴿أَوْ نَعِجَةً مِنْ إِرَاحِ الرَّمْلِ أَخَذَ لَهَا عَنْ إِيَّاهَا وَاصْحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولٌ﴾
 الإِراح : الإناث من بَقَرِ الْوَحْشِ ، واحدها إِرْخٌ . أَخَذَهَا : خَلَفَهَا عَنْ صَوَاحِبِهَا
 وَلَدَهَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ .

﴿بُشَقَّةٍ مِنْ نَقَا "الْعَرَافِ" يَسْكُنُهَا جِنَّ الصَّرِيمَةِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ﴾^(١)
 بُشَقَّةٍ مِنْ نَقَا ، أراد : بِشَقِيقَةٍ ، وَهِيَ غِلْظٌ بَيْنَ رَمْلَتَيْنِ ، وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ . وَالنَّقَا
 مِنَ الرَّمْلِ : مَا طَالَ . وَالْعَرَافُ : مَوْضِعٌ . وَالصَّرِيمَةُ : الرَّمْلَةُ الْمَفْرَدَةُ .

﴿قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : كَوْنِي عِنْدَ مَوْلَدِهِ إِنْ الْمُسَيِّكِينَ إِنْ جَاوَزْتَ مَا كَوْلُ﴾
 ﴿فَالْقَلْبُ يُعْنَى بِرَوَاعٍ تُفَزِّعُهُ وَاللَّحْمُ مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ مُخْلُولُ﴾
 ﴿تَعْتَادُهُ بِفُؤَادٍ غَيْرِ مُقْتَسِمٍ وَدِرَّةٍ لَمْ تَخُونَهَا الْأَحَالِيلُ﴾
 تَعْتَادُهُ أَيْ تُلْمُ بَوْلَدِهَا . غَيْرِ مُقْتَسِمٍ : أَيْ لَا هَمَّ لَهَا غَيْرُهُ . لَمْ تَخُونَهَا : لَمْ تُنْقِصْهَا .
 وَاحِدُ الْأَحَالِيلِ : إِحْلِيلٌ وَهُوَ مَخْرُجُ اللَّبَنِ . يَقُولُ : لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُرَضَّعْهَا وَلَمْ تُنْقِصْ لَبَنَهَا .
 ﴿حَتَّى آحْتَوَى بِكَرْهَا بِالْجَوْ مَطْرِدٌ سَمِعَ أَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ زُهْلُولُ﴾^(٢)
 آحْتَوَى : اخْتَنَفَ . وَالْجَوْ : مَا أَطْعَمَ مِنَ الْأَرْضِ . وَسَمِعَ : خَفِيفٌ .
 وَأَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ : وَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ . وَزُهْلُولُ : خَفِيفٌ .
 وَيُرْوَى :

﴿حَتَّى آحْتَوَى بِكَرْهَا بِالْجَزَعِ مَطْرِدٌ هَمَلَعٌ كَهَلَالِ الشَّهْرِ هُذُلُولُ﴾
 آحْتَوَى : أَخَذَهُ . وَالْجَزَعُ : مَنَعُطُ الْوَادِي . هَمَلَعٌ : خَفِيفٌ . كَهَلَالِ
 الشَّهْرِ : مِنْ ضَمَرِهِ . هُذُلُولُ : سَرِيعٌ .

﴿شَدَّ الْمَخَاضِغَ مِنْهُ كُلَّ مَنْصَرَفٍ مِنْ جَانِبَيْهِ ، وَفِي الْخُرُطُومِ تَسْهِيلُ﴾

(١) الْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنٍ ، وَهِيَ وَاسِعَةُ الْعَيْنِ مَعَ حَسَنِ . (٢) الْمَطَافِيلُ جَمْعُ : مَطْفَلٌ وَهِيَ ذَاتُ
 الطَّافِلِ . (٣) يَرِيدُ بِهَذَا الْوَصْفِ الذَّنْبَ .

يقول : اخذ ولدها فشده مماضغه عليه . كل منصرف : أى كل ناحية . وفي خرطوم الذئب تسهيل : أى طول .

(لم يبق من زغب طار النسيل^(٢) به على قبرا^(٣) متنه^(٤) إلا شمائل^(٥))

يريد : من زغب الذئب . وشمائل : بقية ، يقال : ما بقى على النخلة إلا شمائل ، اذا بقى فى كل عذق شئ — عن أبي عمرو — ؛ قال الأصمعي : إلا شمائل : إلا حمل خفيف ، وناقاة شملال وشملة : أى خفيفة .

(كأتما بين عينيه وزبرته^(٦) من صبغه فى دماء القوم منديل^(٧))

الزبرة^(٥) : موضع المنسج . من صبغه بأكل أو بكرع فى الدماء . منديل : مما عليه من الدم .

(كالرح أرقل فى الكفين وأطردت^(٨) منه القناة وفيها لهدم غول^(٩))

أرقل : اضطرب أى هز فعسل . وأطردت : نتابت حين حركت . واللهدم : السنان الحاد . وغول : يغتال كل ما ظفربه .

(بطوى المفاوز غيطانا، ومنهله^(١٠) من قلة الحزن أحواض عداميل^(١١))

الغيطان : ما أطمأن من الأرض . والمنهل : موضع الماء . وقلة الحزن : أعلى الحزن . عداميل^(٩) ، الواحد : عدمل^(١٠) .

- (١) الزغب : أول ما يبدو من الشعر والريش . (٢) النسيل : ما يسقط من الريش . (٣) القرا : الظهر . (٤) المتن : فإظهر من كل شئ . (٥) الزبرة : الشعر المجتمع على الكتف . (٦) المنسج : الكاهل ، أو هو منتهى معرفة الفرس ؛ أو هو المنبر من كاتبة الدابة عند منتهى منبت العرف تحت القربوس ، يقال وضع رجمه على منسج فرسه ، ووضعوا رماحهم على مناسج خيلهم . (٧) من صبغه : من غمسه . (٨) عسل الذئب : اضطرب فى عدوه وهزم رأسه من مضائه . (٩) الحزن : ضد السهل . (١٠) العدمل : القديم .

﴿لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْتَمَعَهَا وَدُونَهُ شَقَّةٌ : مِيلَانٍ أَوْ مِيلٌ،﴾
 ﴿كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوَذَانِ يَسْحَطُهَا^(١) وَرَجْرَجُ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ﴾
 اللَّعَاعُ : بَقْلٌ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدُو رَقِيقٌ ثُمَّ يَغْلُظُ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا الدُّنْيَا لُعَاعَةٌ .
 يَسْحَطُهَا : يَذْبُحُهَا وَيَقْتُلُهَا . يَقُولُ : كَانَتْ تَرَعَى فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ الذُّبَّ أَصَابَ
 وَلَدَهَا كَادَتْ تَقْضِي بِالْحَوَذَانِ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى وَلَدِهَا . وَالرَّجْرَجُ : اللَّعَابُ يَتَرَجَّرُ
 أَيْ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ ، يَقُولُ : لَمْ تُسْغِ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوَذَانِ ؛ — وَإِنَّمَا تُسْغِ الطَّعَامَ
 لَا اللَّعَابَ — . وَيُقَالُ لِلَّاءِ إِذَا تَنَفَّسَتْ فِيهِ الْإِبِلُ حَتَّى خَثَرَ وَتَمَطَّطَ^(٢) : رَجْرَجَةٌ .
 وَخَنَاطِيلُ^(٣) : قِطْعٌ مُتَفَرِّقَةٌ .

﴿تُذَرِي الْخُزَامَى بِأُظْلَافٍ مُخْذَرَفَةٍ^(٤) وَوَقَعُهُنَّ إِذَا وَقَعْنَ تَحْلِيلُ﴾
 تُذَرِي : يَعْنِي الْبَقَرُ تَرِمِي الْخُزَامَى وَهُوَ خَيْرِيُّ الْبَرِّ^(٥) — وَمُخْذَرَفَةٌ : أَيْ مُحَدَّدَةٌ . وَتَحْلِيلُ :
 قَلِيلٌ . يَقُولُ : إِذَا وَقَعَتْ قَوَائِمُهَا عَلَى الْأَرْضِ لَمْ تَثْبُتْ إِلَّا بِقَدْرِ تَحْلَةٍ إِنْمِينَ .
 ﴿حَتَّى أَتَتْ مَرِيضَ الْمِسْكِينِ تَجُثُّهُ^(٦) وَحَوْلَهَا قِطْعٌ مِنْهَا رَعَابِيلُ﴾
 رَعَابِيلُ : قِطْعٌ ، وَيُرْوَى خَرَادِيلُ : وَلَا وَاحِدَ لَهَا .
 ﴿تَجُثُّ الْكَعَابُ لُقْلُبٍ فِي مَلَاعِبِهَا^(٧) وَفِي الْيَدَيْنِ مِنَ الْحِنَاءِ تَفْصِيلُ﴾
 وَيُرْوَى : « تَتَصِيلُ * . الْكَعَابُ : حِينَ كَعَبَ ثَدْيَاهَا^(٨) . وَتَفْصِيلُ : خَضَبَتْ
 مَكَانًا وَبَقِيَ آخَرُ . وَتَتَصِيلُ : مِنْ قَوْلِكَ : نَصَلَ الْخَضَابُ^(٩) .

(١) الحوذان : نبات بهلى حلو طيب الغام يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقة
 مدوّرة ، الواحدة : حودانة . (٢) خثر — مثله الثاء — : تَخَنَ . (٣) الخناطيلة
 والخطولة : القطعة من الإبل ، وإبل خناطيل : متفرقة ، وجاء في اللسان أنه لا واحد لها من جنسها .
 (٤) الخزامى : نبات طيب الرائحة . (٥) الخيرى : نبات أصفر الزهر . (٦) يقال :
 واحدها خردولة وهي القطعة العظيمة . (٧) القاب — بضم القاف — : السوار .
 (٨) كعب : نهد وأشرف . (٩) نصل : تكشف وذهب .



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

﴿طَرِبْنَا حِينَ أَدْرَكْنَا آدَ كَارٍ وَحَاجَاتُ عَرَضْنَ لَنَا كِبَارُ﴾

وفي رواية : * راجعنا *

﴿لَحَقْنَا بَنًا وَنَحْنُ عَلَى "نُمَيْلٍ" ^(١) كَمَا لَحَقْتُ بِقَائِدِهَا الْفِطَارُ ^(٢)﴾

﴿فَرَقَرَتِ النَّطَافُ عَيُونُ صَحْبِي ^(٣) قَلِيلًا ثُمَّ لَجَّ بِهَا أَنْحَادُ﴾

الرفقة : أن تمتلئ العين دمعًا ولا تقطر .

﴿فَظَلَّتْ عَيْنُ أَجْلَدِنَا مَرْوَحًا ^(٤) — مَرْوَحًا فِي عَوَاقِبِهِ أَبْتَدَارُ —﴾ ^(٥)

﴿كَشُولٍ فِي مُعَيَّنَةٍ مَرْوِجٍ يُشَدُّ عَلَى وَهْيَتِهَا الْمِرَارُ ^(٦)﴾ ^(٧)

الشَّوْلُ : البقية من الماء ، والمعينة : المزايدة ، والتعيين : أن ترق وتتهبأ للحرق .

وَيُرْوَى : * معينة نضوج * يعني المزايدة تنضج بالماء .

﴿وَتَنَا جِيرَةً بِشِعَابٍ "نَجْدٍ" حَقَّقَ الْبَيْنُ وَأَنْقَطَعَ الْحَوَارُ﴾

﴿سَمَا طَرَفِي غَدَاةً "أُثَيْفِيَّاتٍ" ^(٨) وَقَدْ يَهْدَا التَّشَوُّقُ إِذْ أَغَارُوا ،﴾ ^(٩)

﴿إِلَى ظُفْنٍ لِأَخْتِ بَنِي "غِفَارٍ" ^(١٠) بَكَابَةً حَيْثُ زَاوَاهَا الْعَقَارُ﴾ ^(١١)

﴿يُرَبِّحَنَّ الْحُمُولَ مُصْعَدَاتٍ "لُعْكَاشٍ" ^(١٢) فَقَدْ يَبْسُ الْقَرَارُ﴾

﴿وَيَمْنَمَنَّ الرَّاكِبَ "بَنَاتٍ نَعِيشٍ" وَفِينَا عَنْ مَغَارِبِهَا أَزْوَارُ﴾

(١) نميل : موضع باليمن . (٢) الفطار : الإبل يقطر بعضها بعضًا على نسق ، واحد خلف واحد .

(٣) النطاف : ما قطر من الدمع . (٤) المروح : التي ترمى بما فيها من ماء . (٥) الوهبة :

الحرق في السقاء ، أو ما وهى منه حتى كاد يتحرق . (٦) المزار : الحبل . (٧) أئيفيات : قرية

في أرض اليمن . (٨) بنو غفار : قبيلة وهي رهط أبي ذر الغفاري . (٩) كابة : ماء في وراة

نجاح بن عامر . (١٠) العقار : الرمل ، ومن معانيها أيضا "الكلا" . (١١) عكاش :

ماء عليه نخل وقصور لبني نمير من وراة حظيان بالشريف ، والقرار : منافع الماء .

يَمْنَن : قَصْدَن . وَالرَّكَّاب : الإبل . وَأَزْوَارُ : مَيْلٌ . وَأَسْرَ رَجُلٌ مِنْ
طَيْئٍ فَرَكِبَ أَبُوهُ وَعَمَّهُ لِبَفْدِيَاهُ . فَعَاسِرُهُمَا أَسْرُهُ ، فَقَالَ أَبُوهُ : لَا وَالَّذِي جَعَلَ بَنَاتِ
نَعِيشٍ عَلَى جَبَلٍ طَيْئٍ لَا زِدْتُكَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ بِنَا ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : تَتْرُكُ
أَبْنَكَ فِي أَيْدِيهِمْ ؟ قَالَ : قَدْ أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا إِنْ كَانَ يَعْقِلُ فَمِيسَاتِيكَ ، أَيْ يَهْرُبُ
وَيَقْصِدُ قَصْدَ بَنَاتِ نَعِيشٍ ، فَرَجَعُوا إِلَى الْحِمَى فَأَصَابُوهُ قَدْ سَبَقَهُمْ .

((نَجْمُومٌ يَرْعَوِينَ إِلَى نَجْمِومٍ كَمَا فَاءَتْ إِلَى الرَّبْعِ الظُّوَارُ))

يَرْعَوِينَ : يُعْدِن . وَفَاءَتْ . رَجَعَتْ . وَالرَّبْعُ : مَا نَتَجَ فِي أَوَّلِ الرَّبْعِ .
الظُّوَارُ ، جَمْعٌ : ظُرٌّ وَهُوَ أَنْ تَعْطَفَ نَاقَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ .

((فَقُلْتُ : — وَقُلْ ذَاكَ لَهْنٌ مَنِي — سَقَى بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ الْقِطَارُ^(١)

((رَأَيْتُ ، وَصُحْبَتِي "بُخَنَاصِرَاتٍ"^(٢) ، حُمُولًا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارُ))

مَتَعَ يَمْتَعُ مَتَوَعًا ، أَيْ : أَرْتَفَعَ ، وَقِيلَ : أَمْتَفَجَ النَّهَارُ إِذَا عَلَا ، وَأَتَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ ،
وَحِينَ تَلَعَ النَّهَارُ ، أَيْ : حِينَ أَرْتَفَعَ ، وَأَتَيْتُهُ فِي شَبَابِ النَّهَارِ ، أَيْ : فِي أَوَّلِهِ .

((نَثْنِينَ عَلَى الرَّحَالِ وَقَدْ تَرَامَتْ لِأَيْدِي الْعَيْسِ مَهْلِكَةً قِفَارُ))

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَثْنٌ : تُسْرَعُ ، يُقَالُ : آتَى عَلَى دَابَّتِهِ إِذَا حَثَّهَا وَأَتَعَبَهَا ،
يَثْنُ أَيْئًا ، وَقَدْ آتَى يَأُونُ أَوْ نَا إِذَا رَفَقَ . وَتَرَامَتْ : قَذَفَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي

وَمَهْلِكَةً : بَلَدٌ قَفَرٌ . وَالْقِفَارُ : الْخَالِيَةُ .

(١) القطار جمع قفطر — بفتح القاف — وهو المطر . (٢) خناصرة : بليدة من أعمال

حلب وقد جعلها جران العود "خناصرات" كأنه جعل كل موضع منها "خناصرة" .

﴿كَأَنَّ أَوَاسِطَ الْأَكْوَارِ فِينَا بَنُونَ لَنَا نَلْعَبُهُمْ صِغَارُ﴾
 أواسط، جمع: واسطة. يقول: يعتنقون الأكوار، يفعل ذلك لشدة النعاس.^(١)

﴿فَلَيْسَ لِنَظَرِي ذَنْبٌ وَلَكِنْ سَقَى أَمْثَالَ نَظَرِي الدَّرَارُ﴾
 يكاد القلب من طرب اليهم ومن طول الصبابة يستطار
 ﴿يَظُلُّ مَجْنُبَ الْكَتْفَيْنِ يَهْفُو هُفُوُ الصَّقَرِ أَمْسَكَهُ الْإِسَارُ﴾
 ﴿وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ رَأَيْتُ، خَوْدُ^(٢) شَمْسُ^(٣) الْأُنْسِ آنَسَةُ نَوَارُ^(٤)﴾
 ﴿بَرُودُ الْعَارِضِينَ، كَأَنَّ فَاهَا بُعِيدَ النَّوْمِ عَاتِقَةُ عُقَارُ﴾
 عاتقة: عتقت. عقار: عاقرت الدن ولازمته، — ويجوز النصب في عاتقة — .
 أبوزيد: العوارض: ثمانية، في كل شق أربعة؛ والعرب تسمى الضواحك:
 العوارض. وسئل الأصمعي عن العارضين من اللحية، فوضع يده على ما فوق
 العارضين من الأسنان.

﴿إِذَا انْخَضَ الْوَسَادُ بِهَا فَمَالَتْ مَيْلًا فَهُوَ مَوْتُ أَوْ خِطَارُ﴾
 انخضد: مال؛ فهو موت، أو شبهة بالموت.
 ﴿تُرَدُّ بِفَتْرَةٍ عَضْدَيْكَ عَنْهَا إِذَا أَعْتَقَتْ وَمَالَ بِهَا أَنْهَارُ﴾
 فترة: سكون. انهصار: إنشاء ليست بجاسية.^(٥)
 ﴿يَكَادُ الزَّوْجُ يَشْرِبُهَا إِذَا مَا^(٦) تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا أَنْبَارُ﴾
 يشربها، أي: يدخلها في جوفه من حبها.
 ﴿شَمِيمًا تُنْشَرُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ وَحَبًّا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ﴾

(١) الواسطة: مقدم الكور، والأكوار: جمع كور وهو الرجل. (٢) الخود: الجارية
 الناعمة. (٣) الشمس: الآية. (٤) النوار: النافرة. (٥) الجاسية:
 الراجعة. (٦) في رواية «البل»

واحد الأحشاء : حَشًا، وهو ما بين ضِلَعِ الحِلْفِ التي في آخر الجنبِ الى الورك .

(تَرَى مِنْهَا ابْنَ عَمِّكَ حِينَ يُضْجِي نَقِيَّ اللَّوْنِ لَيْسَ بِهِ غُبَارُ)

(كُوفِفَ الْعَاجُ مَسُّ ذِكِّي مِسْكٍ تَجَّى بِهِ مِنْ "الْيَمَنِ" التَّجَارُ)

كُوفِفَ العَاجُ في لَبَنِهِ، والوقوف : السَّوار . يقول : يَظُلُّ لَبَنُ الْبَدَنِ طَيِّبَ

الريح .

(إِذَا نَادَى الْمَنَادِيُّ بَاتَ يَبْنِي حَذَارَ الصَّبْحِ لَوْ نَفَعَ الْحَذَارُ)

المنادى : المؤذِّن .

(وَوَدَّ اللَّيْلَ زَيْدَ عَلَيْهِ لَيْلٌ وَنَمْ يُخَلِّقُ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ)

(يُرْدُّ تَنَفُّسَ الصُّعْدَاءِ حَتَّى^(١) يَكُونَ مَعَ الْوَتِينَ لَهُ قَرَارُ)

وَيُرَوَّى : * تَصَوَّلَ الصُّعْدَاءُ * يقول : يدفع من الصلوة حتى تستقر الصُّعْدَاءُ

في القلب . والوتين : عِرْقُ في القلب أبيض كأنه قصبة، ويقال : هو عِرْقُ مُسْتَبِطُنْ

بالقلب يسقى كل عِرْقٍ في الجسد، ويقال لمعلق القلب الى الوتين : النِّبَاطُ .

(كَأَنَّ سَبِيكَةً صَفَرَاءَ شَيْفَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَيْثَ بِهَا الْخِمَارُ)

يقول : وَجْهَهَا يَبْرِقُ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ . لَيْثَ : أُدِيرَ، وَالْأَسْمُ "الْلُوثُ" شَيْفَتْ :

جَلِيَتْ .

(يَبِيْتُ ضَجِيعُهَا بِمَكَانٍ دَلَّ^(٢) وَمِلْحٌ، مَا لِدَرَّتِهِ غِرَارُ)

غِرَار : نَقْصَانٌ؛ أَخْذَهُ مِنْ غِرَارِ النَّاقَةِ، يَقَالُ : غَارَتِ النَّاقَةُ تَغَارُ غِرَارًا إِذَا

رَفَعَتْ لَبَنَهَا، مَا نَوْمُهُ الْإِغْرَارُ^(٣) : أَيْ نَقْصَانُ .

(١) الصُّعْدَاءُ : تَنَفُّسٌ طَوِيلٌ مِنْ هَمٍّ أَوْ تَعَبٍ . (٢) المِلْحُ : الْهَجَّةُ وَحَسَنُ الْمَنْظَرِ .

(٣) وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «سَبَقَ دَرَّتُهُ غِرَارُهُ» أَيْ سَبَقَ شَرُّهُ خَيْرُهُ، يَضْرِبُ فَيَمْنُ يَبْدَأُ بِالْإِسَاءَةِ قَبْلَ

الْإِحْسَانِ؛ وَقَوْلُهُمْ : الْفَسْرَةُ نَجَابُ الدَّرَةِ، يَضْرِبُ لَمَنْ قَلَّ عَطَاؤُهُ وَيَرْجَى كَثْرَتُهُ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَيْضًا :

لِلدُّوقِ دَرَّةٌ وَغِرَارٌ، يَضْرِبُ لِكُلِّ مَا يَنْقُصُ وَيَزِيدُ .



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

((إِنِّي - وَرَبَّ رِجَالٍ شَعْبُهُمْ شُعْبٌ شَتَّى يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْمَجَرِّ -))

أى هم من كل بلاد متفرقون .

((جَاءَتْ بِهِمْ قُلُوصٌ^(١) قُتِلَ مَرِافِقُهَا^(٢) قُبُ^(٣) الْبَطُونِ مِنَ الْإِدْلَاجِ^(٤) وَالْبُسْكَ^(٥)))

قُتِلَ : بآثنة المرافق عن الأباط .

((مِنْ كُلِّ قَرَاوَةٍ مَعْقُودٍ فَقَارَتْهَا عَلَى مُنِيفٍ كُرْنِ الطَّوْدِ وَالضُّفْرِ))

القرواء . الطويلة الظهر . معقود فقارتها : شديدة قتل الفقارة ، وجمعها فقار :

وهو ما بين كل مفصلين . وقوله : على منيف ، : أى على خالقٍ مُشْرِفٍ كُرْنِ الطودِ

أى كثافية الجبل فى عِظَمِ خَلْقِهَا . والضُّفْرُ : ما تعقد من الرمل ، شبه أكتناز^(٥) لجمها به .

((يُمِرُّ مِرْفَقُهَا بِالذَّفِّ مَعْتَرِضًا مَرَّ الْوَلِيدِ عَلَى الزُّحْلُوفَةِ الْأَشْرِ))

الذَّف : الجنب . الأشر : النشيط . معترضا : مائلا . يقول : لا يَمَسُّ مِرْفَقُهَا

جنبها . والزُّحْلُوفَةُ : موضعٌ يَتَرَجَّجُ^(٦) فِيهِ الصَّبَّانُ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَالْجَمْعُ : الزَّحَالِيفُ ،

ومثله الزُّحْلُوفَةُ ، وجمعه : الزحاليق ؛ فأراد : أنها سريعة رجف اليدين كثر الصبي على

الزحلوقة .

((تَقَاعَسَتْ كِتِفَاهَا ، بَعْدَ مَا حُنِيتَ بِالْمُنَكِبِينَ رُءُوسُ الْأَعْظَمِ الْأُخْرَى))

تقاعست : تأنرت . الكتفان : الإبطان - عن الجنين - .

(١) قُلُوصٌ جمع قُلُوصٍ وهى الشابة من الإبل . (٢) قُبُ جمع أقب وقباء وهى الدقيق الخصر

الضامر البطن . (٣) الإِدْلَاجُ : السير فى أول الليل أو فى آخره . (٤) الْبُكَرُ : جمع بكرة

وهى القدوة . (٥) يُقَالُ : اكْتَنَزَ الْهَمَّ اكْتِنَازًا : أى أَجْنَعَ وَصَلَ : (٦) يَتَرَجَّجُ : يَتَزَلُّقُ .

(١)
 ﴿قَصَيْنَ حُجًّا وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ ثُمَّ اسْتَدْرَنَ الْبِنَا لَيْلَةَ النَّفَرِ﴾
 ﴿لَوْلَا "حُمَيْدَةٌ" مَا هَامَ الْفَوَادُ وَلَا رَجَيْتُ وَصَلَ الْغَوَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ﴾
 الغانية : التي غَنِيَتْ بزوجه عن غيره ؛ ويقال الغانية : التي غَنِيَتْ بجمالها عن الزينة ؛ ويقال : التي غَنِيَتْ ببيت أبيها لم يقع عليها السَّبَاءُ .

﴿رَأَحِبَّتُهَا فَوْقَ مَا ظَنَّ الْعُدَاةُ بِنَا حُبَّ الْعَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبْرِ﴾
 ﴿حَتَّى إِذَا قُلْتُ : هَذَا الْمَوْتُ ، أَدْرَكْنِي صَبْرُ الْكِرَامِ وَضَرْبُ الْجَاشِ لِلْقَدَرِ﴾
 الجاش : القلب ؛ أى : وَطَّنتْ نَفْسِي عَلَى مَا قَدَّرَ فَصَبَرْتُ .

(٢)
 ﴿وَلَنْ تُعَزَّى نَفْسًا حَرَّةً أَبَدًا إِلَّا اسْتَمَرَّتْ عَزُوفًا جَلْدَةَ الصَّبْرِ﴾
 ﴿يَا حَبِذَا نَسَمٌ مِنْ فَيْكِ يَمْزُجُهُ عُودُ الْأَرَاكِ جَلًّا عَنْ بَارِدِ خَصِرِ﴾
 النَّسَم : الرائحة . و يَمْزُجُهُ : يَخْلِطُهُ . وَعُودُ الْأَرَاكِ - يَعْنِي الْمِسْوَاكَ - .
 وَخَصِر : بَارِد ، وَإِنَّمَا كَرَّرَهُ لِأَخْتِلَافِ الْأَفْظَانِ . وَجَلَّا : أَبْرَزَ ، وَمِنْهُ : جَلَوْتُ الْعُرُوسَ .

(٣) (٤)
 ﴿هَلْ تَذْكُرِينَ مَقِيلًا لَسْتُ نَاسِيَةً بَيْنَ "الْأَبَارِقِ" ذَاتِ الْمَرْخِ وَالسَّمْرِ﴾
 الْأَبَارِق : وَاحِدُهَا أَبْرُقُ ، وَهُوَ حِجَارَةٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ : جَبَلٌ أَبْرُقُ : فِيهِ لُونَانٌ .
 ﴿بِطِينِ "وَادِي سَنَايِمَ" حَيْثُ قَابَلَهُ وَادٍ مِنْ "الشَّعْبَةِ الْيُمْنَى" بِمَنْحَدِرِ﴾
 قَالَ : إِذَا كَانَ طَرِيقٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى بَطْنِهِ صَغِيرًا فَهُوَ شَعْبَةٌ ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ تَلْعَةٌ ، وَإِذَا كَانَ نَصْفَ الْوَادِي أَوْ ثُلْثَهُ فَهُوَ مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ أَيْ وَاسِعَةٌ .

(١) ليلة النفر : حتى الليلة الثالثة من يوم النحر وفيها ينفر القوم من منى إلى مكة . (٢) العزوف : الزاهدة في الشيء . المنصرف عنه . (٣) المرخ : شجر سريع الوري يقتدح به . (٤) السمر : شجر من العصاة واليسر ، والمضاء أجود خشباً منه ، ينقل إلى القرى فينعم به البهوت .



كان رجلٌ من بني نُمَيْرٍ عَقَرَ ابلاً لرجُلٍ من بني كلابٍ ، وعَقَرَ الكِلَابِيُّ ابلاً
الثُمَيْرِيَّ ، فوقع بينهما الشرُّ في ذلك ؛ فقال جِرَانُ العود :

﴿ألا أبلغُ لديك "بني كلابٍ" وإخوتها "معاويةَ بنَ بكرٍ"﴾
﴿فليتَ "الناقيةُ" لم تلدكم ولم تحملْكم منها بظَهْرٍ﴾

الناقيةُ : أمُّ لهم ، وهي أمُّ سعد بنِ معاويةَ ، وذلك أنَّ معاويةَ طَلَّقَهَا وهي
حاملٌ ولم تكن لهم عِدَّةٌ .

﴿فإن سَواَمَ ما صرتمُ إليه رِثاعُ بين "أوطاسٍ" و"سَعِرٍ"﴾^(١)

السَّوَامُ : ما رَعَى من المال . ما صرتمُ إليه : ما تُريدون أن تُغيروا عليه .
ورِثاعُ : سُكُونٌ . يقول : إنكم لم تصنعوا شيئاً ولم تَدْعَروا .

﴿حمأهُ من يمتعه بُقودٍ^(٢) ويمتنعكم مخافةُ كلِّ ثَغْرِ﴾
﴿أأنَّ غَضِبْتَ "كِلَابٌ" في عِقَارٍ تَعُدُّ لنا "النوابغُ" ذنبَ "صُخْرِ"﴾

في عِقَارٍ : عاقَرْتُهُ معاقرةً وعِقَارًا .

قال ابنُ الكلبي : كانت صُخْرُ أُخْتِ لَقْمَانَ بنِ عادٍ ، وكان لَقْمَانُ رجلاً غيوراً ،
فبَنَى لأمْرَأَتِهِ صَرْحاً فجعلها فيه ، فنظر إليها رجلٌ من الحَيِّ فَعُلَّقَهَا ، فاتى قومُه فاخبرهم
بوجدِهِ ، وسألهم عن الحيلةِ في أمرِهِ ، فأَمْهَلُوهُ ، حتى إذا أراد لَقْمَانُ الغزو ، عمدوا الى
صاحبهم فشَدَوْهُ في حُرْمةٍ من سيوفهم ، ثم أتوا بها لَقْمَانَ وأستودعوه إياها ، فوضَعَهَا
في بيته فلَمَّا مضى تحرك الرجلُ في السيوف ، فقامت المرأةُ لتَنْظُرَ ، فإذا هي برَجُلٍ ،

(١) أوطاس : واد بجوار هوازن جنوبي مكة بجو ثلاث مراحل ؛ ويوم أوطاس من أيام العرب .

(٢) سَعِر : اسم جبل . (٣) قود جمع أقود وفوداء وهي الذلول المقادة .

فشكا إليها حبها فأمكنته من نفسها، فلم يرل معها حتى قدم لقمان فردته في السيوف كما كان، بجاء قومه فأحتملوه؛ وإن لقمان نظر يوما إلى نُحامة في السقيف، فقال : من تنحّم هذا ؟ قالت : أنا، فقال : فتنحّمي، فتنحّمت فقصّرت فقتلها، ثم نزل فلقيته «صخر» صاعدة، فاخذ حجرا فشدخ رأسها، وقال : انت أيضا من النساء ! فضربت العرب مثل ذنب صخر^(١).

((ولو أنا نخاف الحى "نصرا" لدعثرنا. ديارهم ببحر))
المجر : الجيش الضخم . ودعثرنا : وطئنا .

((زرقي في مثقفة حرار تقوم في قنا الخطى سمر))
الزرق : الأسنة . مثقفة : مقومة . حرار : عطاش إلى الدماء . الخطى : منسوب إلى الخط : جزيرة بالبحرين يرفأ إليها سفن الرماح . وسمر، قال الأصمعي : إذا تركت القناة في غابتها حتى تنضج ثم تقفت خرجت صلبة سمراء ، وإذا أخذت قبل أن تنضج خرجت بيضاء ضعيفة .

وقال جران العود :

((أيا شبه "ليل" جادك الغيث وأنبرى لك الرشد وأخضرت عليك المرائع))
جادك من الجود، والغيث : المطر . وأنبرى : عرض .

(١) هكذا في الأصل، وما ورد في جمع الأمثال للبداني يخالف هذا القول، قال : هي صخر بنت لقمان كان أبوها وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا إبلا كثيرة ، فسبق لقيم إلى منزله فعمدت صخر إلى جزور مما قدم به لقيم فتحرّتها وصنعت منها طعاما يكون ممدّا لأبيها لقمان إذا قدم تخففه بها ، وقد كان لقمان حسان لقيما لتبريزه عليه ، فلما قدم لقمان وقدمت صخر إليه الطعام ، وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمه قضت عليها ، فصارت عفويتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ؛ ولفظ المثل "مالى ذنب إلا ذنب صخر" : يضرب لمن يجزى بالإحسان سوا . وقد صحفها جمع الأمثال فجعلها "صخر" بالخاء المعجمة وهو خطأ .

(٢) يريد بقوله "أيا شبه ليل" : الغنية .

﴿سَقَاكَ خُدَارِي إِذَا عَجَّ نَجَّةٌ حَسِبْتَ الَّذِي يَدْنُو أَصَمَّ الْمَسَامِعِ﴾
خُدَارِي : سحابٌ أسودٌ وهو أكثرُ لمائِهِ . يقول : إذا صَوْتُ رَعْدِهِ لَمْ يَسْمَعْ
الرَّجُلُ كَلَامَ صَاحِبِهِ .

﴿يَمَانٍ، عَلَى «نَجْرَانٍ» أَيْمُنُ صَوْبِهِ (١) (٢) وَمِنْهُ عَلَى «سَلَمَى» وَ«سَلْمَانٍ» لَامِعٌ (٣)
(٤) (٥) وَمِنْهُ عَلَى قَصْرِي «عُثْمَانَ» سَحِيقَةٌ (٦) (٧) وَبِالْخَطِّ نَضَّاحُ الْعَثَانِينَ وَاسِعٌ
(٨) (٩) تَذَوْدُ الصَّبَا رِيْعَانُهُ وَهُوَ رَاجِحٌ كَمَا ذِيْدُ حَوْمٍ عَنْ نَضِيحٍ رَوَابِعٍ
الْحَوْمُ : الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَالنَضِيحُ : الْحَوْضُ . رَوَابِعُ : مِنَ الرَّبْعِ ، تَمَكَّتْ يَوْمَيْنِ
فِي الْمَرْعَى ثُمَّ تَرَدُّ الْيَوْمَ الثَّالِثَ .

﴿تُرْحَفُ أَعْلَاهُ الْجَنُوبُ بَرَائِيسَ (١٠) (٩) كَمَا دَبَّ أَدْفَى مَائِلُ الْجَلِيلِ ظَالِعٌ (١١)
(٨) (٩) يَكْبُ طَوَالَ الطَّلَحِ فِي حَجَرَاتِهِ وَتَحِيًّا عَلَيْهِ الْمُسَيِّنَاتُ الْبَلَاقِعُ
يَكْبُ : يَصْرَعُ . حَجَرَاتِهِ : نَوَاحِيهِ . وَالْمُسَيِّنَاتُ : الْأَرْضُونَ أَصَابَتْهَا السَّنُونُ .
بَلَاقِعُ : لَا شَيْءَ فِيهَا .



وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :

﴿نَحْنُ النُّجُومُ يَرَانَا النَّاسُ كُلُّهُمْ بَوْنًا بَعِيدًا مِنَ الْخَزَاةِ وَالْعَارِ﴾
﴿لَوْ كَانَتِ النَّارُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْقِدَةً وَنَحْنُ شَنْ إِذَا مَالُوا إِلَى النَّارِ﴾

- (١) يَمَانُ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ . (٢) نَجْرَانُ : اسْمُ لَوَاضِعٍ ، أَشْهُرُ مَوْضِعٍ مِنْهَا فِي مَخَالِفِ الْيَمَنِ .
(٣) سَلَمَى وَسَلْمَانُ : اسْمَانِ الْجَلِيلَيْنِ . (٤) عُثْمَانُ : كَوْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ .
(٥) السَّحِيقَةُ : الْمَطَرَةُ الْعَظِيمَةُ تَجْرِفُ كُلَّ مَا مَرَّتْ بِهِ كَالسَّحِيقَةِ بِالْفَاءِ . (٦) الْخَطُّ :
أَرْضٌ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الرِّمَاحُ . (٧) الْعَثَانِينَ : جَمْعُ عَثْنُونٍ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَطَرِ . (٨) الرَّائِيسُ :
الَّذِي يَقْلُبُ أَوَّلَ الشَّيْءِ عَلَى آخِرِهِ . (٩) الْأَدْفَى : مِنَ الْإِبِلِ — : مَا طَالَ عُنُقُهُ وَأَحْدَرْدَبَ
(١٠) الظَّالِعُ : الَّذِي يَفْتَنُ فِي مِثْبِهِ كَالْأَعْرَجِ .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

لَزَيْتِي صَبَحْتُ "حَمَلُ بَن كُوزِ" عُلَّالَةً فِي وَكَرَى أَبُوزِ
 (لَيُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ إِرَاحَةً الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ)
 صَبَحْتُ : من الصُّبُوح . ابن كوز : من بنى أسد . أبوز : وثابة . والوكري :
 ضَرْبٌ من الْعَدُو . والعُلَّالَة : شيء ينجى بعد شيء . يُرِيحُ : يستريح . مخفوز :
 مدفوع . والجداية : الظبي الصغير . النفوز : الوثوب .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

لَقَدْ تَدَعُ الْمَنْزَلَ يَالْمَيْسُ^(١) يَعْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ^(٢)
 يَعْتَسُ : يطلب ما يأكل ؛ وقال أبو كبير :
 * بِاللَّيْلِ مَعْتَسَ السَّبَاعُ *
 (لِالذَّبِّ أَوْ ذُو لَبِيدٍ هُمُوسُ^(٣) بِسَابِسَا ، لَيْسَ بِهِ أُنَيْسُ)
 ذُو لَبِيدٍ : يعنى الأسد ، واللَّبدَةُ : ما بين كتفيه من الوبر . هُمُوسُ : خفيفُ
 الوطء .

لَا إِلَا الْيَعَاْفِيرُ وَإِلَا الْعَيْسُ^(٤) وَبَقَرٌ مَلَمَعٌ كُنُوسُ^(٥)

لَكَاثِمًا هُنَّ الْجَوَارِي الْمَيْسُ
 مَلَمَعٌ : فيها لَمَعٌ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . كُنُوسٌ : دَاخِلَةٌ فِي كُنُوسِهَا .

(١) الميس : المرأة اللينة اللس ، ويحتمل أن يكون هنا علما ومن أمثال العرب : عادت لعترها لميس ، يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها ، والعتر : الأصل ، والميس : اسم امرأة . (٢) الجروس : المصوت ، مأخوذ من الجرس وهو الصوت . (٣) البسابس : جمع بسبس وهو القفر . (٤) اليعافير : جمع يعفور — بفتح الياء وضمة الفاء — الظبي في لون التراب . (٥) كنس : جمع كناس وهو بيت الظبي في الشجر يستتر فيه .



وقال جِرَانُ العَوْد :

﴿لَعْمُرُكَ إِنْ الذُّئْبَ يَوْمَ سَمَّا لَنَا عَلَى حَاجَةٍ مِنْ جَوَّةِ اصْدِيقٍ^(١)﴾
 ﴿بِاسْفَلِ شَعْبٍ مِنْ "عُرَيْقَةٍ" قَابِلٍ يَكَادُ بِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ يَضِيقُ﴾
 الشَّعْبُ : مَسِيلٌ صَغِيرٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي . قَابِلٌ : مُسْتَقْبِلٌ . النَّاعِجَاتُ : السَّرَاعُ .
 ﴿عَشِيَّةَ كَرٍّ "الْبَاهِلِيَّانِ" وَارْتَمَتْ بِرَحْلِ مِقْدَامِ الْعِشَى زَهْوَقُ﴾
 زَهْوَقٌ : سَرِيعَةٌ تَتَقَدَّمُ الْإِبِلُ :
 ﴿وَمَا كَانَ ذئْبٌ سَانِحٌ لِيَرُدَّنِي وَلَا الطَّيْرُ فِي كَهْفٍ لَهُنَّ نَعِيقُ﴾
 السَّانِحُ : مَامِرٌ عَنْ يَمِينِكَ يَرِيدُ يَسَارَكَ وَيُتَمَنَّئُ بِهِ ، وَضَدُّهُ الْبَارِحُ وَهُوَ مَامِرٌ عَنْ
 يَسَارِكَ يَرِيدُ يَمِينَكَ وَيُتَشَاءَمُ بِهِ .
 ﴿وَأَخْرَعُهُدَى مِنْ "حُمَيْدَةٍ" نَظْرَةً وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خُفْوُقُ﴾
 ﴿بِرِّيَّةٍ لَا يَشْتَكِي السَّيْرَ أَهْلُهَا بِهَا الْعَيْشُ ، ثُلُ السَّابِرَى رَفِيقُ^(٢)﴾
 يَقُولُ : هُمْ فِي نِعْمَةٍ وَخَصِيبٍ .



وقال جِرَانُ العَوْد :

﴿الْأَلْهَى "الْكُرُوسَ" عَنْ إِرَادِ حَدَرَتِهِ^(٣) تَلَاهَسُ^(٤) التَّمْرِ يَوْمًا ، وَهِيَ ضُلَّالٌ﴾

(١) الْبَلَوَةُ : مَا أَنْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . (٢) السَّابِرَى : مِنْ أَجُودِ النَّيَابِ مَنْسُوبٌ
 إِلَى "سَابُورٍ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ .
 بِمَنْزِلَةِ لَا يَشْتَكِي السَّيْرَ أَهْلُهَا وَعَيْشُ كَنْتَلِ السَّابِرَى رَفِيقُ
 وَهُوَ شَبِيهِ بِقَوْلِ جِرَانِ الْعَوْدِ .
 (٣) الْكُرُوسُ : أُمٌّ رَجُلٍ . (٤) التَّلَاهَسُ : التَّرَاحُمُ عَلَى الْوَلَعَامِ حَرَمًا .

قال : اذا كانت الإبل في الجزء^(١) ثم انحدرت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء
فهى حِدْرَةٌ .

﴿واللهُ يَعْلَمُ او كانت . صَرْبَةً ما غابَ عنها قوَى الكعبِ عَسَّالٌ﴾
يقال : صَرَبَتِ الشاةُ : جمعت اللبن في ضرعها ؛ أو شاة مَصْرَبَةٌ . عَسَّالٌ :
من العسَّالان وهو ضربٌ من المشى فيه اضطرابٌ كعدو الذئب .
﴿حتى يَصاوِلَ منها بازلاً جَرَسَتْ من ليها كلُّ راقٍ الساقِ طَوَّالٍ﴾^(٢)
يَصاوِلُ : يواثب . وجرسَتْ : أى نفشت أى رعت ليلاً . وراقٍ الساق : يعنى
نباتاً يرقى ساقه : أى يطول .

﴿لم تختلِجْهُ القِصَّارُ الدُّنَّ في شَبَهٍ ولم يُقَدِّنْ لِفَاسِ العاضِدِ الخالِى﴾
تختلجه : تجذبه . الشبه : ليس فيه قِصْرٌ . والدُّنَّ : القِصَّارُ ، ومنه قيل :
فَرَسٌ أدُنٌّ : إذا كان قريبَ المصدرِ من الأرض ، وبه دَنَنْ . والعاضِدُ : الذى
يعضدُ الشجر . والخالِى : الذى يختلِ الحشيش^(٣) .^(٤)



وقال جِرَّانُ العود :

﴿بأنَّ الخليطَ فها تلك التهاويلُ والشوقُ محتَضِرٌ والقلبُ متَبَوِّلٌ﴾^(٥)
التهاويل : ما أفزعك من فراقهم . متَبَوِّلٌ : أخذ من التَّبَلُّ أى متعبدٌ .
﴿يُهدى السلامَ لنا من أهلِ ناعمَةٍ ، إن السلامَ لأهلِ الوَدِّ مَبذُولٌ﴾

(١) الجزء : اكتفاء الإبل بالزط عن الماء . (٢) بهذا البيت والذى بعده إنواء وهو
اختلاف حركة الروى . (٣) يعضد : يقطع . (٤) يختلِ : يجز . (٥) الخليط :
الخالط ، كالديم والمنادم والأنيس والمؤانس « وقد يكون جمعا كقول الشاعر :
✱ إن الخليط أجودا البين فارتحلوا ✱

(١)
 ﴿أَتَى أَهْتَدَيْتَ بِمَوَاةٍ لَأَرْحَلْنَا ُ وَدُونَ أَهْلِكَ بِأَدَى الْهَيُولِ مَجْهُولُ﴾
 ﴿لِطَرْفَيْنِ عَلَى مَشْنَى أَيَّامِهِمْ رَامُوا التَّزُولَ وَقَدْ غَارَ الْكَالِيلُ﴾

الإِطْرَاقُ : السَّكُوتُ ؛ أَرَادَ قَوْمًا نِيَامًا قَدْ تَوَسَّدُوا أَيْدِيَهُمْ . وَغَارَ الْكَالِيلُ : أَيْ غَابَتْ ، يَعْنِي الْكَالِيلَ الْعَقْرَبَ ، وَسَقُوطُهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فِي الشِّتَاءِ ، فَأَرَادَ أَنَّهُمْ عَرَّسُوا فِي وَجْهِ الصَّبْحِ ، قَالَ : وَالْمَقْرَبُ أَرْبَعَةُ أَنْجِيمٍ : الزُّبَانِيَانِ ، وَالْإِكَالِيلُ ، وَالْقَابُ ، وَالشُّوْلَةُ .
 ﴿طَالَتْ سُرَاهِمُ فَذَاقُوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ فِيهَا وَقُوعُهُمْ ، وَالنَّوْمُ تَحْلِيلُ﴾
 السُّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ ، يُقَالُ : سَرَى وَاسَرَى . وَقَوْلُهُ : فَذَاقُوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ ، أَيْ بَاشَرُوا الْأَرْضَ عَلَى غَيْرِ تَعَهُّدٍ . تَحْلِيلٌ : قَدَّرَ تَحْلِيلَةَ الْيَمِينِ . وَيُقَالُ : مَنَزِلٌ وَمَنَزِلَةٌ ، وَمَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، وَمِثْلُهُ : دَارٌ وَدَارَةٌ ، وَإِزَارٌ وَإِزَارَةٌ .

﴿وَالْعَبْسُ مَقْرُونَةٌ لَا تَوَا أَرْمَتْهَا وَكُلُّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مَوْصُولُ﴾
 مَقْرُونَةٌ : مَشْدُودَةٌ ، أَدَارُوا الْأَزْمَةَ عَلَى أَيْدِيهِمْ حِينَ نَامُوا . لَا تَ عِمَامَتُهُ : أَيْ أَدَارَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَكَوَّرَهَا .

﴿سَقِيَا لَزُورِكَ مِنْ زَوْرِ أَتَاكَ بِهِ حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ﴾
 الزُّورُ : الزَّائِرُ . يَقُولُ : نَمَتَ وَأَنْتَ تَحَدَّثُ نَفْسَكَ بِهَا ، فَطَرَقَكَ خَيَالُهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَهَا نَفْسَهَا ، أَيْ هِيَ عَنْكَ فِي شُغْلٍ لَا تَعْلَمُ أَنَّ خَيَالَهَا طَرَقَكَ .
 ﴿يَخْتَصُّنِي دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا وَالْإِيلُ مُجْفَلَةٌ أَعْجَازُهُ مِيلُ﴾
 يَخْتَصُّنِي : يَعْنِي الْخَيَالَ يَأْتِينِي دُونَ النَّاسِ وَقَدْ هَجَعُوا . وَجُفْلَةٌ : مَنْصَرِفَةٌ مُوَلَّيَةٌ ، وَالْإِجْفَالُ : الْإِنْقِطَاعُ . وَأَعْجَازُهُ : أَوَاخِرُهُ . مِيلٌ : مَالَتْ لِلْغَيْبِ .

(أهالك أنت إن "مكتومة" أغربت أم أنت من مستير الحب مجبول؟)
 مستير: داخل في القلب . والجل : ما أفسد العقل . والجل : الفالج .
 (بالنفس من هو باتينا ونذكره فلا هواد ولا ذو الذكر مملول)
 (ومن مودته داء ونائله وعد المغيب إخلاف وناميل^(١))
 (ما أنسى لا أنسى منها إذ تودعنا وقولها : لا تزلنا، أنت مقتول!!)
 (ملء السواربن والجلجلين مثرها بمن أعفر ذى دغصين مكفول)

الجل : الخلل والجميع : الأحبال . وأعفر : أراد رملاً أعفر في لونه ، فشبه
 آكتاز عجيزتها بالرمل . ذى دغصين ، يريد : الرمل . والدغص : الرابية من
 الرمل ، والجمع : أدغاص . وأراد : مثرها مكفول بمن أعفر أى مدار حواليه ،
 أخذه من الكفيل : وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقال
 أبو عمرو : شبه منها بمن الأعفر في أسنائه . والأعفر : الظبي . ومكفول :
 مرتب ، من قول الله عز وجل "وكفلها زكرياً" .

(كأنا ناط سلسيها اذا أنصرفت ، طوق من طباء الأدم مكحول)

قال ابن الأعرابي : سلس — بالفتح — هو القرط ، شبه عنقها بعنق الظبي
 في طولها . وقال الأصمعي : الطباء ثلاثة أضرب : فالآرام : البيض الخوالص .
 والعوايج : الطوال الأعناق وهي الأدم ، وفي ظهورها جدتان مسكيتان^(٢) ، في أعينها
 سواد سائل إلى خدودها . والعفر : القصيرة الأعناق وهو بياض تملوه حمرة ،
 وهي أضعف الطباء عدواً . وليس يطمع الفهد في الأدم لسرعته . والآرام تسكن
 الرمال ، والأدم تسكن الجبال ، والعفر تسكن القفار .

(١) في نسخة "وتبدل" . (٢) الجدة : الخطة في النهار تخاف لونه .

﴿تُجْرَى السَّوَاكُ عَلَى عَذِبٍ مُقَبَّلَةٍ ۖ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌّ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ﴾
 قال الأصمعي : تُتَخَذُ المساويكُ من البَشَامِ والأراكِ والضَّرْوِ : وهو شجرُ حبة
 الخضرَاءِ ، والعُتَمُ : الزَّيْتُونُ ، والإِسْحَلُ ^(١) أيضا . وأنشد للناطقة :
 تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ «بِرَاقِشٍ» ^(٢) أَوْ «هَيْلَانَ» ^(٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنْ الْعُتَمِ ^(٤)
 وقوله : مُنْهَلٌّ ، يعنى الشَّغَرُ ، سَقَى الرَّاحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، شَبَّهَ طَيْبَ نَكْهَتِهَا
 بِرَائِحَةِ الْحَمْرِ .

﴿وَلِلَّهِمُومٍ قَرَىٰ عِنْدِي أُعْجَلُهُ ۖ إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ﴾
 تَوَرَّطَ : وَقَعَ فِي وَرْطَةٍ ، أَيْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ .
 ﴿تَفْرِيجُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَحْفِزُهُ ۖ حَذْفُ الزَّمَاغِ وَجَسْرَاتُ مَرَاقِيلٍ﴾
 تَفْرِيجُهُنَّ : تَفْرِيجُ الْهَمُومِ . يَحْفِزُهُ : يَدْفَعُ وَيُسْتَحِثُّ . حَذْفُ الزَّمَاغِ : جَذُّ
 الزَّمَاغِ ، وَالزَّمَاغُ : الرَّأْيُ . وَالْجَسْرَةُ : النَّافَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ ، وَيُقَالُ : الْمَاضِيَةُ ؛
 يَجْسُرُ : يَمْضِي . الْمَرَاقِيلُ : الْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ : تَنْفُضُ رُءُوسَهَا وَتَضْرِبُ
 مَشَافِرَهَا ، وَيَرْتَفِعُ عَنِ الذَّمِيلِ ^(٥) .

﴿يُحْدُو أَوَائِلَهَا رُحٌّ يَمَانِيَّةٌ ۖ قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ تَخْدِيمٌ وَتَنْعِيلٌ﴾
 يقول : قَدْ رُقِّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ نِعَالُهَا مَرَاتٍ . يُحْدُو : يَتَّبِعُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْإِبِلِ رُحٌّ
 وَاسِعَةٌ الْخُطَى . يقول : يَتَّبِعُ أَوَائِلَهَا أَوَاخِرُهَا لَيْسَ فِيهَا مَتَخَلِّفٌ . وَشَاعَ : كَثُرَ .
 وَالتَّخْدِيمُ : أَنْ تَتَقَطَّعَ نِعَالُهَا لِطَوْلِ السَّفَرِ .

(١) الإِسْحَلُ : شَجَرِيَسْنَاكَ بِهِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَتَعَطَوْا بِرَخَصٍ غَيْرِ شَيْءٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظُلَى أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ

(٢) بِرَاقِشٍ : مَوْضِعٌ بِالْبَيْتِ . (٣) هَيْلَانٌ : حَى . (٤) وَرِدَى : «بَانِعٌ» .

(٥) الذَّمِيلُ : السَّرَالَيْنِ . (٥) الرِّجُّ جَمْعُ الْأَرْحِ وَهُوَ مَنْ لَا أَنْحَصَ لِقَدَمَيْهِ .

﴿رَبِّينَ الْمَرَافِقِ عَنْ أَجْوَارِ مَلْتِمٍ مِنْ طَىِّ "لُقْمَانَ" لَمْ تُظْلَمْ بِهِ الْجَوْلُ﴾

بين المرافق ، يقول : قد بانت مرافقها عن آباطها وأرفاعها وصدورها أى تفتت ،
فليس بها حاز ، ولا ناكث ، ولا ضاغط ، ولا عرك ، ولا ماس ، ولا ماسح . قال ابن
الأعرابي : أما العرك : فضغط المرفق الإبط حتى يجرح الجلد ويدميه حتى يرهل
ويتسع فذلك العرك ، وهو أشد من الضاغط ، فاذا مسح المرفق الإبط فهو ماسح ،
وإذا حزحرف الكركرة في باطن الذراع فهو حاز ، فاذا أصابها حاز خفيف فهو ماس ،
وإذا جرح المرفق في الإبط جرحاً خفيفاً فهو ناكث . والأجواز : الأوساط ، واحداً :
جوز . وملتم : أراد خلقاً موثقاً كالآبار المزبورة بالحجارة . من طى لقمان : أى هى
قدينة . جول البئر : الصخرة التى يقع عليها طى البئر . لم تظلم ، يقول : لم يوضع
هذا الظلم على الجول — وهو غير محتمل له — ، وأصل الظلم : وضع الشيء في غير
موضعه .

﴿كَأَنَّمَا شَكُّ الْإِلَهِ إِذَا رَجَفَتْ هَامَاتُنَّ وَشَمَّرْنَ — الْبَرَاطِيلُ﴾^(٥)

الشك : أصول الألقى . إذا رجفت : إذا اضطربت في سيرها . وشمرن : أسرعن .
والبراطيل : الواحد برطيل وهو حجر مستطيل على قدر الذراع ، فشبه خدودها به
وأراد : كأنها يسباط الألقى غير رهلات ، وهو من علامة النجاة ، كما قال
الشاعر :

وَكأَنَّمَا مِنْهَا أَمَا مَ الْحَاجِبِينَ قَدُومُ

(١) أرفع : جمع رفع وهو أصل الفخذ من باطن . (٢) الضاغط : انفتاح الإبط أو ورم
الكيس يضغط أى يضيقه ويدميه . (٣) العرك : حز الجنب بالمرفق . (٤) المزبورة :
المطوية بالحجارة . (٥) الألقى : جمع لقى — بفتح اللام وسكون الحاء — : العظم تبت عليه
الأسنان .

﴿حُمُّ الْمَأْقَى عَلَى تَهْجِيحِ أَعْيُنِهَا إِذَا سَمَوْنَ فِي الْآذَانِ تَأْلِيلُ﴾
 حُمُّ: سُودٌ: والتهجيج: الغُور، يقال: هَجَّجْتُ عَيْنُهُ، وَهَجَّجْتُ عَيْنُهُ، وَقَدَّحْتُ
 عَيْنُهُ فَهِيَ مَقْدَحَةٌ، وَالْأَسْمُ: الْقُدُوحُ؛ وَيُقَالُ: هَجَّتْ عَيْنُهُ، وَخَوَّصَتْ عَيْنُهُ،
 وَقَدَّحْتُ عَيْنُهُ، وَنَفَنَفْتُ عَيْنُهُ، وَدَنَقْتُ عَيْنُهُ، فَهِيَ مَدَنَقَةٌ إِذَا غَارَتْ وَدَخَلَتْ.
 وَسَمَوْنَ: ارْتَفَعْنَ فِي السَّيْرِ. يَقُولُ: هِيَ وَإِنْ كَانَتْ عَيُونُهَا غَائِرَةً، فَإِنَّهَا لَمْ تُتَغَيَّرْ كُلُّ
 التَّغْيِيرِ لِلتَّعَبِ. وَالتَّأْلِيلُ: التَّحْدِيدُ، أَخَذَهُ مِنَ الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ؛ وَتَحْدِيدُ الْآذَانِ
 مِنَ النِّجَابَةِ.

﴿حَتَّى إِذَا مَتَعْتُ وَالشَّمْسُ حَامِيَةً مَدَّتْ سَوَالِفَهَا الصُّهْبُ الْهَرَاجِيلُ﴾
 مَتَعْتُ: أَرْتَفَعْتُ، أَرَادَ: مَتَعْتُ الشَّمْسُ — وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا —
 وَأَنْشُدُ:

دَخَلْتُ عَلَى "مُعَاوِيَةَ" بْنِ "حَرْبٍ" وَقَدْ يَنْسُتُ مِنَ الدَّخُولِ^(١)
 وَمَدَّتْ سَوَالِفَهَا: أَيْ أَنْكَشَتْ فِي سِيرِهَا وَهَزَّتْ رِءُوسَهَا، وَهَذَا وَفَتْ تَكْسَلُ
 فِيهِ الْإِبْلُ، لِأَنَّهُمَا قَدْ سَارَتْ لَيْلَتًا؛ فَيَقُولُ: هِيَ نَشِيطَةٌ لَمْ تُتَكَسَّرْ لِسُرَى اللَّيْلِ.
 وَالسَّالِفَةُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ. وَالصُّهْبُ فِي أَلْوَانِهَا، وَالصُّهْبَةُ بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ.
 وَالْهَرَاجِيلُ: الطُّوَالُ، وَمِثْلُهُ: الْهَرَاجِيبُ.

﴿وَالْأَلُّ يَعِصِبُ أَطْرَافَ الصُّوَى، فَلَهَا مِنْهُ إِذَا لَمْ تَسْرِ فِيهِ سَرَابِيلُ﴾
 يَعِصِبُ: يَسْتَدِيرُ. وَالصُّوَى: الْأَعْلَامُ، الْوَاحِدَةُ: صُوءَةٌ. يَقُولُ: فِي قَفْرِ،
 فَإِذَا وَقَفْتُ أَلْبَسَهَا السَّرَابُ، وَإِذَا سَارَتْ أَنْخَسَرَتْ عَنْهَا.^(٢)

﴿وَأَعَصُوصِبْتُ فِتْدَانِي مِنْ مَنَاكِهَا كَمَا تَقَاذَفَتْ الْخُرُجُ الْمَجَافِيلُ﴾

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَهُ * وَكُنْتُ وَقَدْ يَنْسُتُ مِنَ الدَّخُولِ * وَالْمَرَادُ: أَنْ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ "وَقَدْ"

مَقْحَمَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا. (٢) انْخَسَرَ: انْكَشَفَ.

اعصروصبت : اجتمعت . يقول : أصطفقت تبارى في السير، فدنا منكب
 بعضها من بعض، وتقاذفت : ترامت في سيرها . والخرج : جماعة خرجاء، والذكر :
 أخرج ، والخرجاء : النعامة فيها بياض وسواد . والمجافيل : السراع .
 (١) (٢) (٣)
 ﴿إذا الفلاة تلقى جواشئها وفي الأداوى عن الأخراب تشويل﴾
 الفلاة : القفر التي بعد ماؤها، وإن كان فيها جبال، كأنها قلته أى نخته .
 وجواشئها : صدورها . يقول : إذا صارت في أواسطها أمرعت . والأخراب ،
 واحدتها : خربة وهي معروفة .
 ﴿فاست بأذرعها الغول الذي طلبت والماء في سدفيات الليل منهول﴾
 (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
 ﴿فناشحو قليلاً من مسومة من آجن ركضت فيه العداميل﴾

- (١) الأداوى . جمع إداوة وهي إناء صغير من جلد . (٢) الأخراب : جمع خربة وهي
 عروة المزادة . (٣) التشويل : قلة الماء في المزادة . (٤) الغول : كل ما أهلك
 وغال . (٥) السدفة : الظلة ، ومنهول : مشروب . (٦) الداشع : الشارب دون الرى .
 (٧) كذا رواية اللسان ، وفي الأصل "مسومة" ولعلها محرفة . (٨) الآجن : المتغير الطعم
 واللون . (٩) العداميل : الضفادع ، واحدها : عديمول .

تم الديوان

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١٥٣٨

I.S.B.N. 977-18-0002-7